الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم التاريخ

الشيخ عبدالرحمان الأخضري حياته وآثاره

(920-983هـ/1514-1575م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص : تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالب :

- جعيدير كمال

تحت إشراف الأستاذ :

- جلول بوقراف

لجنة المناقشة :

اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
أ/ محدادي محمد	جامعة غرداية	رئيسا
أ/ بوقراف جلول	جامعة غرداية	ممتحنا ومقررا
أ/ حوتية فاطمة الزهراء	جامعة غرداية	ممتحنا

السنة الجامعية : 1443-1444 هـ / 2021/2022 م

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من وضع المولى عز و جل الجنة تحت قدميها والدتي الحبيبة و لخير مثال لرب الأسرة أبي العزيز ،كما لا أنسى سندي في الحياة زوجتي الغالية ، ولأبنائي قرة عيني ، و أصدقائي الذين أجلهم و أحترمهم...

شكر و عرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليا بنعمة العقل و الدين ،

القائل في محكم التنزيل: **"وفوق كل ذي علم عليم "**

صدق الله العظيم سورة يوسف الآية 76

ومصداقا لقول رسولنا الكريم : **"من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه"**

رواه أبو داوود

وبعد أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين مدوا لي يد العون و أخص بالذكر أستاذي الفاضل :جلول بوقراف الذي قام بتوجيهي طيلة هذه الدراسة و زميلي الأستاذ المميز : ربوح مختار على مساعدته في تجميع المادة العلمية و لكل أساتذتي الكرام ...

مقدمة

إن التراث الجزائري خلال الفترة العهد العثماني يعتبر من أهم الفترات التاريخية التي ضمت تراثا زاخرا جسده العلماء ، ومن بينهم العلامة عبد الرحمن الأخضري الذي حمل اللواء العلمي والأدبي والديني للجزائر خلال القرن العاشر.

ويعتبر عبد الرحمن الأخضري من بين العلماء الذين نشأوا وتحصلوا على درجة العلمية في الجزائر، فالبيئة العائلية التي ترعرع فيها العلامة عبد الرحمن الأخضري جعلته ملما بالمعارف المتنوعة فمن البلاغة الأدبية إلى الفقه والعقيدة للتصوف ومن المنطق للحساب، ومعظم مؤلفاته كانت أراجيز ومنظومات . التي أغلبها شرحها لنفسه، كما قام العديد من تلامذته بشرح بعض من منظوماته من أجل تبسيطها ونشرها وذلك لإبراز القيمة العلمية لمؤلفاته .

ويعتبر عبد الرحمن الأخضري من أهم الشيوخ الذين كان لهم الفضل ، من خلال مؤلفاته بتصحيح بعض الحقائق حول الثقافة الجزائرية خلال العهد العثماني ، فقد كان من بين العلماء الذين حاربوا الشوائب والبدع و الخرافات التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري، وذلك با تباع النهج الصحيح متمثلا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والمنصوص عليه في منظوماته من بينها القدسية ، كما كان له الفضل في ترسيخ قواعد الأدبية من خلال منظوماته وقصائده ، كما كان له دور كبير في تعليم وتدريس مختلف العلوم (الدينية ، العقلية، الأدبية) .

وبالرغم من الإنجازات التي قدمها عبد الرحمن الأخضري إلا أن هناك إجحاف في الدراسات الأكاديمية حول شخصية عبد الرحمن الأخضري وإنتاجه العلمي .

الإشكالية:

ما هي مكانة عبد الرحمن الأخضري في الحياة العلمية والثقافية والأدبية في الجزائر؟

الأسئلة الفرعية:

شهدت الجزائر العثمانية فترة من الركود العلمي و الأدبي نتيجة اهتمام الدولة العثمانية بالجانب العسكري ،مما انعكس بدوره على الجانب الديني حيث انتشرت البدع و الخرافات لكن ذلك لم يثني عن ظهور بعض المصلحين أمثال العلامة الشيخ عبد الرحمان الأخضري ،وهنا نتساءل :

- ما هي الدوافع التي جعلت عبد الرحمن الأخضري يهتم بالجنال العلمي والأدبي؟
- من هم أهم الشيوخ الذين تتلمذ عبد الرحمن الأخضري على يدهم ، ومن هم أهم تلامذته ؟ .
- وما هي أهم مؤلفاته العلمية والأدبية والدينية ؟ .

أسباب اختيار الموضوع:

تكمن الأسباب الذاتية لاختار الموضوع في الرغبة في الاطلاع والتعمق في دراسة شخصية العلامة عبد الرحمن الأخضري البسكري ، كون هذا الأخير يعتبر من الشيوخ الجزائريين الذي تركوا بصمة علمية من خلال مؤلفاتهم العلمية في العهد العثماني والتي أصبحت تدرس في الجامعات العربية .

أما الأسباب الموضوعية لاختيار الموضوع تمثلت بالرغبة في دراسة شخصية عبد الرحمن الأخضري دراسة علمية أكاديمية ، و نقص المراجع المخصصة لدراسة هذه الشخصية (من ناحية النشأة وتكوين العلمي، وإنتاجه الفكري)، فمعظم الدراسات والأبحاث ومؤلفات تم فقط الإشارة إلى عبد الرحمن الأخضري بصفة عامة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الموضوع في التعرف على أهم الشخصيات العلمية في الجزائر ومتمثلة في حياة العلمية لعبد الرحمن الأخضري ومن خلال دراسة هذه الشخصية تم تعرف على المشايخ الجزائريين الذين كان لهم دور في حفاظ على الثقافة العربية والأدبية.

كذلك تكمن أهمية الموضوع في التعرف على الأسلوب الذي اتبعه عبد الرحمن الأخضري في تأليف منظوماته المختلفة.

أهداف الدراسة :

تتجلى أهداف الدراسة كالآتي:

- إعطاء صورة علمية لشخصية عبد الرحمن الأخضري البسكري.

- التعرف على أهم مؤلفاته العلمية والأدبية والدينية التي كانت مهمشة أو غامضة لدى طلاب الجامعيين.

- تزويد المكتبة الجامعية بدراسة تتعلق بأحد الأعلام الجزائريين وهو عبد الرحمن الأخضري الذي كان له دور كبير في الحياة الثقافية والتعليمية في الجزائر في عهد الخلافة العثمانية.

منهج البحث:

تم اعتماد المنهج التاريخي والذي من خلاله تم سرد الأحداث النشأة وتكوينه العلمي ووصف المناطق التي تم فيها تأليف منظوماته، بالإضافة إلى المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل مراحل المختلفة التي عاشها عبد الرحمن الأخضري وكذلك عرض وتحليل أهم ما جاء في مؤلفاته العلمية والأدبية والدينية.

صعوبات البحث:

يواجه كل باحث في مخلف الميادين صعوبات في إنجاز بحثه أو الدراسة ، ومن بين الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجاز هذا البحث هي:

- قلة المصادر حول شخصية عبد الرحمن الأخضري ، وأغلب المراجع التي تطرقت إلى هذه الشخصية كانت بصفة عامة دون تعمق .

- وجود بعض مراجع إلكترونيا لإلمام بالموضوع " حياة عبد الرحمن الأخضري"، مع انعدام مراجع ورقية في المكتبات .

- صعوبة التنقل إلى الجامعات واطلاع على المراجع المتواجدة في مكاتبها خاصة المتعلقة بالموضوع.

- ضيق الوقت الذي كان عائقا في إثراء هذا البحث .

- تزامن الدراسة مع توسع انتشار جائحة كورونا (كوفيد 19) في البلاد وما صحبها من تشديد في الإجراءات لاحتوائها

خطة البحث :

من أجل دراسة هذا الموضوع تطلب منا اعتماد على خطة ومتمثلة في مقدمة وثلاثة فصول والخاتمة.

الفصل الأول كان بعنوان " حياته الشخصية" وتم دراسة مولده ونشأته في (المبحث الأول)، أما (المبحث الثاني) فتم دراسة نسبه وأسرته، أما (المبحث الثالث) فتم دراسة وفاة عبد الرحمن الأخضري.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان "حياته العلمية" ، إذ تم تخصيص المبحث الأول لدراسة تعليم عبد الرحمن الأخضري وثقافته، أما المبحث الثاني فتم التطرق إلى شيوخه وتلامذته، أما المبحث الثالث فتم من خلاله دراسة مكانته أخلاقية.

بينما الفصل الأخير المعنون ب" مؤلفاته وآثاره" ، فتم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث تناول المبحث الأول مؤلفاته في علوم الدينية، أما المبحث الثاني فتم دراسة مؤلفاته في علوم العقلية وتطرق المبحث الثالث لمؤلفاته في علوم الأدبية.

الفصل الأول:

حياته الشخصية

يعتبر عبد الرحمن الأخضري من بين رجال الفكر والثقافة في الجزائر ومن ابرز العلماء في القرن العاشر الهجري ، فهو عاش في العهد العثماني وعرف الأخضري في وسطه الاجتماعي بغزارة علمه وتعدد تأليفه في مختلف العلوم والميادين، ويعتبر الأخضري من شخصيات المثقفة في الجزائر التي قدمت إسهامات قوية، وتركت بصمات واضحة جلية، وخدمت اللغة العربية تدريسا وتأليفا، لم تلق العناية التي تستحقها .

لذلك سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى مولده ونشأته ومعرفة نسبه بالإضافة إلى عرض أهم مؤلفاته ، كما تم تخصيص المبحث الأخير إلى وفاته.

المبحث الأول: مولده ونشأته

سنحاول في هذا المبحث التطرق إلى مولده أولا ، ثم التطرق إلى نشأته .

أولا– مولده:

عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضر، المعروف بالأخضري وتعود نسبته إلى الصحابي الجليل العباس بن مرداس السلمي، نشأ في الدواودة من أولاد رياح. ولم يستطع أحد من المترجمين له أن يحدد تاريخا مضبوطا لولادته.وهذا ما لوحظ في كل من تعريف الخلف برجال السلف، شجرة النور الزكية، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، دائرة المعارف الإسلامية، إذ اكتفى أصحاب هذه المصادر بالإشارة إلى أ نه من أعلام القرن العاشر الهجري، وهذا نظرا لاكتناف الغموض لشخصية الشيخ عبد الرحمن الأخضري . فالخلاف حول ميلاده ليس خلافا كبيرا كما هو جلي لدى العام والخاص.

وقد رجح خير الدين الزركلي إلى أن ميلاده في سنة (918هـ/1512م) [1]في حين ذهب عبد الرحمن الجيلالي أن تاريخ مولده (920هـ/1514م)، وهذا التاريخ وقع استنتاجه من كتابه السلم الذي ألفه وهو ابن واحد وعشرين عاما، ونص على أنه فرغ من تأليفه في سنة (941هـ/1532)[2]، قال في السلم:

ولبنى احدى وعشرين سنة معذرة مقبولة مستحسنة

لا سيما في عاشر القرون ذي الجهل والفساد والفتون

وكان في أوائل المحرم تأليف هذا الرجز المنظم .

[1]– خير الدين للزركلي، الأعلام ، ج3، دار العلم للملايين، لبنان، 2006، ص331

[2]– أحمد الدمنهوري، ايضاح المبهم من معاني السلم، المطبعة الميمنية ، مصر، 1324هـ، ص19.

من سنة إحدى وأربعين من بعد تسعة من المئين[1].

أما عادل نويهض فقال أنه ولد عام (910هـ/1514م)[2].

بينما يتضح لنا تاريخ ميلاد عبد الرحمن الأخضري من خلال مؤلفاته، و التي من خلالها يؤكد تاريخ ولادته ، وذلك في مؤلفه " الدرة البيضاء في الحساب والفرائض حيث قال:

وقد فرغت من جميع النظم بأفضل الشهور شهر الصوم

ومن سنة لأربعين مكملة من بعد تسعمائة محصلة

وان عنى به عذول منتبه فلبنى العشرين عذر متجه.

فمن خلال هذه الأبيات يتم تحديد سنة تأليفه للكتاب وذلك سنة 940هـ الموافق ل1531م ، وكان عمره أنداك 20 سنة ، وبمعنى أنه ولد في عام 920 هـ[3] .

أجمعت المصادر على أنه ولد في بنطيوس ونشأ بها وهي قرية من قرى بسكرة وتقع في الجنوب الغربي لبسكرة، وتبعد عنها حوالي أربعة وأربعون كلم ، وبسكرة إليها ياقوت الحموي في معجمه، وعرفها بقوله:" بلدة بالمغرب من نواحي الزاب بينها وبين قلعة بني حماد مرحتان، وبينها وبين طبنة مرحلة"[4].

---

[1]-عبد الرحمن الأخضري: متن السلم المنورق، تصحيح بلال النجار، د م ن، ص 8

[2]-امحمد سحواج، الخطاب الصوفي في منظومة القدسية لعبد الرحمن الأخضري (ت: 983هـ) – مقاربة تناصية، مجلة جسور المعرفة ، المجلد ، العدد 2، جوان 2021، ص206.

[3]- عمار طالبي، عبد الرحمن الأخضري حياته وأعماله، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 2، العدد 1، 1987، ص122.

[4]-ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج1،دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1984، 422

ووصفها أبو عبيد البكري بكثرة بساتينها ونخيلها، مشيرا إلى أهم من استوطنها[1].

ثانيا: نشأته

نشأ الأخضري نشأ علمية ، وشب في بيت علم وصلاح وترعرع مقبلا على العلم، أحاطه والده محمد الصغير بالرعاية، اهتم بتعليمه وتربيته [2]، فساعده محيطه على أن يتبوأ من العلم مقعدا مرموقا شغوفا، على حب العلم مسخرا حياته للعلم وحده.

ساعده والده منذ نعومة أظفره على فطنته وذكائه و منثم حرصه على المعرفة منذ حداثة سنه، إما بالاجتهاد والمثابرة ، وإما بالمطالعة والذاكرة في شتى الفنون، فجمع بين العلوم العقلية كالنقلية منها حدا سواء[3]. كما تعلم على يد عمه إبراهيم الأخضري أشهر علماء طولقة ويعد من شيوخ تونس وعلمائها ومفتييها ، هذه عوامل ساعدت الفتى على أن ينشأ نشأة صالحة ، وأن يتكون تكوينا سليما بعيدا عن الأوهام والخرافات فأصبح يتمتع بعقل سليم وبفكر نير ناضج فأدرك وضع المجتمع الذي يعيش فيه فشن جربا ضاربة على المشعوذين[4].

ومن خلال رحلاته التي اكتسبت نضجا وإدراكا، سفره إلى تونس وبالضبط بجامع الزيتونة ليكمل المراد، فقد كان احتكاكه بالعلماء ومجالسته لهم، أثر بالغ على شخصيته فراح ينهل علمه من مشارب مختلفة جعلته ملما بالمعرفة، ومستوعبا لها، وما لبث أن عاد إلى بنطيوس ليشد الرحال إلى قسنطينة ، لما كانت تزخر به من لعلماء آنذاك فالتقى بعلمائها وتدارس معهم وأخذ عنهم، بعدها رجع إلى بنطيوس استقر بها وجعل من الزاوية التي أسسها جده " محمد بن عامر" مدرسة علمية ذات إشعاع علم ساطع نوره في الآفاق حيث اعتكف على التدريس وتلقين دروس العلم للطلبة وتخريج

---

[1]- أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، من كتاب المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، 1996، ص52.

[2]- - بقدار الطاهر، شريف الدين بن ذوبة، عبد الرحمن الأخضريي: سيرة بيبلوغرافية، مجلة أيعاد، مجلد 8، العدد2، 2021،ص107

[3]- حمدادو ين عمر، تراث الشيخ عبد الرحمن الأخضري من خلال بعض خزائن المخطوطات والمكتبات، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ص97.

[4]-عبد الرحمن تبرماسين، عبد الرحمن الأخضري حياته وآثاره، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص39.

العلماء فكانت بحق أكبر مدرسة علمية يشيدها الشيخ عبد الرحمن الأخضري وتجلب أنظار العديد من طلاب العلم، فراحوا يتوافدون إليها من كل حدب و صوب ، فكانت تصله الوفود الكثيرة فمثلا من نواحي: وادي ريغ (بضواحي المغير) من جهة الجنوب ومن قسنطينة ونواحيها، وكل من كانت له رغبة في تحصيل العلم[1].

وكما تذكر كتب التراجم أن الشيخ رحمة الله عليه، خلوات معدودة بالجبال القريبة من بلدته، فقد كانت دافعا أساسي لتأليف عدد من المؤلفات ، فألف السراج في الفلك وهو ابن تسع عشرة سنة، والدرة البيضاء في الحساب وهو ابن عشرين سنة التي ألفها بجبل أحمر خدو، و السلم المرونق في المنطق وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وأتم شرح علم البيان من كتابه الجوهر المكنون بجبل عياض.[2]

إذ يقول في شرحه: " وكان الفراغ من هذا الفن عشية الجمعة المباركة آخر يوم من ربيع الثاني عام اثنين وخمسين وتسعمائة ببعض بلاد جبل عياض"[3].

يقول سركيس في معجمه" صالح زاهد ورع ذو قدم راسخ في المعقول والمنقول"[4].

يتفق كل الذين ترجموا للأخضري على طول باعه وعلو كعبه، فقد ترجم له صاحب شجرة النور الزكية وجعله ضمن طبقات علماء السادة المالكية ، ومماجاء في ترجمته ."...من بيت علم وصلاح الفقيه

[1]- حمدادو ين عمر :المرجع السابق، ص98

[2]- أكرم بلعمري، الأخضري ومنهجه في متن العبادات: عرض ووصف، مجلة البحوث والدراسات، العدد 18، صيف 2014، ص230.

[3]- حمدادو بن عمر، عبد الرحمن الأخضري، شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون، موقع الشهاب، ينضر لرابط: http:// www .chihab.net يوم:2022/08/16 الساعة 13:16

[4]- يوسف إليان سركيس ، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر 1928،ج1، ص401

العلامة الشيخ الصالح المحقق الفهامة
المتفنن في العلوم له تآليف مشهورة وكرامات مأثورة ...".[1]

كما أشاد أصحاب الرحلات بمكانته ، ومنهم الورتيلاني و العياشي في رحلتهما، فيرى الورتيلاني أن مؤلفاته و تصنفاته انتفع الناس بها شرقا وغربا، وقد وقف على ذلك بنفسه في محروسة مصر بالأزهر حيث أقبل عليها الطلاب، أما العياشي فقد كانت زاوية الأخضري محطة توقف عندها أثناء عودته من الحج وصلاته بزاويته ،حيث يرى أنه إمام جامع لعلمي الظاهر والباطن[2].

كما لم يكتف الأخضري بالنظم في انتقاده لما وصل إليه العلم والعلماء في وقته، بل استعان بالنثر أيضا، وذلك أثناء شرحه لمنظومة " السلم المرونق"، حيث قال : " وإذا كان العذر من حق المبتدي في الزمن المتقدم، فكيف في هذا الزمان الصعب الذي انقرض فيه أكابر العلماء ولم يبق إلا حثالة الحثالة"[3]

و ذكر أبو القاسم سعد الله قولا لطيفا في شأن الأخضري بكونه لم يدع أثناء حياته الكرامة والكشف ولا إدراك علم الظاهر والباطن ،وإنما كان عالما عاملا يؤلف المتون ويشرحها ويجمع الكتب ويجلس للدرس ويخرج التلاميذ وهو شأن العلماء الصالحين ، ولا غرابة أن تثمر هذه السيرة العطرة تراثا ثريا كتب الله له القبول والانتشار مشرقا ومغربا [4] ،كما ذكر السعيد الورثلاني أن عبد الرحمن الأخضري ألف في مختلف العلوم النقلية والعقلية شعرا ونثرا، وقد زادت مؤلفاته على الثلاثين، منها:

---

[1]– محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق عبد المجيد خيالي، منشورات محمد علي بيضون، لبنان، 2003 ، ج 2، ص412.

[2]– معمر قول، الذكر حقيقته وشروطه عند عبد الرحمن الأخضري البسكري (ت 953 هـ)، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، المجلد17، العدد1، شتاء 2020، ص47

[3]– بوزياني الدراجي ، عبد الرحمان الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، ط2، بلاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص18

[4]– معمر قول، المرجع نفسه، ص48

1 -السلم المنورق ، منظومة في علم المنطق الصوري.

2 -السراج في علم الفلك، منظومة في علم الفلك.

3 -أزهر المطالب في علم الهيأة والأفلاك والكواكب.

4 -الدرة البيضاء، منظومة في علمي الحساب والفرائض.

5 -الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون وهو نظم في البيان

6 -الدرة البهية، منظومة لكتاب الأجرومية.

7 -الفائدة الغراء في التوحيد، شرح العقيدة الصغرى في التوحيد للشيخ السنوسي.

8 -مختصر في فقه العبادات على مذهب الإمام مالك بن أنس.

9 -اللامية في المدح النبوي ، وتضم مائتين وأربعة وخمسين بيتا.

10 - الرائية في المدح النبوي عدد أبياتها أربعة وستون بيتا.

11 - التائية في المدح النبوي عدد أبياتها ثلاثون بيتا[1]

12 - أرجوزة في المنطق.

13 - شرح السلم –

14 - حلية اللب المصون على الجوهر المكنون.

15 - القدسية في التصوف.[2]

[1]- أبو عبد الله الشيخ الحسين بن محمد السعيد الورلاني، الكواكب العرفانية وشوارق الأنسية في شرح ألفاظ القدسيَة، ص255.

[2]- معمر قول، المرجع السابق، ص48

المبحث الثاني: نسبه وأسرته

1- نسبه

هو الشيخ العلامة ، والإمام ، الصوفي والزاهد الورع ، التقي ، الأستاذ ، المصلح ، الباحث في شتى الفنون والعلوم، هو أبو زيد عبد الرحمن ابن سيدي محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري[1].

فهو محمد الصغير – بضم الصاد وفتح المعجمة وفتح الياء مشددة مصغراً [2]، بن محمد بن عامر الأخضري [3]بن عامر الأخضر بن عامر بن رياح الشهير بالبسكري.

وقد ورد في بعض المصادر أن اسمه الصغير دون لفظة محمد، من ذلك ما ذكره ولده عبد الرحمن الأخضري في شرحه لمنظومته[4] "السلم المرونق:"

قَد انْتَهى بِحمد رب الفَلَق ما رمتُه من فَن علْمِ المنْطق.

حيث قال:" هذا البيت لوالدنا سيدنا الصغير بن محمد رضي الله عنه [5]. أي أن اسم الصغير أطلقه والده فهي تعود كونه أصغر إخوته فسمي بالصغير، ثم أدخل عليها التصغير بتشديد

---

[1]- بوزياني الدراجي ، المرجع السابق، ص10

[2]- أحمد بن داود الأخضري، العقد الجوهري في التعريف بالقطب الشيخ سيدي عبد الرحمان الأخضري، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1971

[3]-حاجي خليفة:كشف الظنون ، ج1، ص564.

[4]- يوسف بن حسين خنفر، العلامة محمد الصغير الأخضري حياته وآثاره، مجلة الذاكرة، المجلد3، العدد1، 2015 ص33

[5]-عبد الرحمن الأخضري، شرح السلم المرونق، المطبعة الميمنية ، مصر 1324هـ، ص37.

الياء من باب الترخيم المعهود في كلام العرب، وقد يكون اسم الصغير ناتج عن تعبير واقعي للذات بسبب قصر في الطول ونحافة الجسم بشكل لافت للنظر[1].

فاختلفت الآراء حول تسلسل أسلافه ، إذ ينسب عبد الرحمن الأخضري نسبه بالعباس بن مرداس بن أبي عامر سلمى صاحب النبي صلى الله عليه وسلم [2]، وينسبه البعض إلى " خضر بن عامر بن رياح"، أما البعض الأخر ينسبونه إلى بطن من بطون الدواودة.

فنجد أن عبد الرحمن الجيلالي ومحمد الطمار يرجعان نسب عبد الرحمن الأخضري إلى بطن من البطون الدواودة من أولاد الرياح المنتمين إلى الأخضر بن عامر بن رياح [3]، وتعتبر هذه القبيلة العربية القديمة أشار ابن خلدون في تاريخه على أنها بطن بن عامر صعصعة من قيس بن عيلان من العدنانية ، وهم بنو رياح بن روبية بن عبد الله بن هلال[4]

وهنا يحدث خلط بين سلسلة خضر ابن عامر بن رياح والسلسلة التي تشمل الداواوة أبناء داود بن مرداس بن رياح ، غير أن أبناء السلسة الأولى والسلسة الثانية لا ينتمون إلى بعضهم بشكل مباشر ، حتى وإن كانوا أبناء عم، يجمعهم نسب جدهم رياح بن أبي ربيعة بن نهيك ابن هلال[5].

ومن هذا المنطلق نسب عبد الرحمن الأخضري نفسه للصحابي الجليل العباس بن مرداس ، إذ كان أحد أحفاده من بين الوافدين من قبيلة بني سليم للمغرب الأوسط. ولقد نزحوا إلى بلدة

---

[1]–عبد الحليم صيد، عبد الرحمن الأخضري حياته وآثاره، دار علي بن زيد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص23

[2]–خير الدين الزركلي:المرجع السابق ، ص267.

[3]–عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة ، بيروت، ط6، 1983، ج3/ ص80

[4]–عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون " العبر وديوان المبتدأ والخبر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، 2010، ج2، ص620.

[5]– بوزياني الدراجي ، المرجع السابق، ص11.

بنطيوس واستقروا بها، كما يعتقد أن جده محمد بن عامر هو الذي انتقل من البادية إلى منطقة بنطيوس ببسكرة ، فكانت لهم ملاذا ولأبنائهم[1] .

أما نسبه من جهة أمه ، فلا توجد معطيات سوى أن أمه اسمها حدة، وهي من تفلفال بغسيرة، تلك القرية المحفوفة بالنخيل والأشجار، والممتدة بامتداد الوادي الأبيض، بمياهه العذبة الرقراقة، والمتكئة إلى سفوح جبل الأوراس الأشم، وخبر أمه نقله الشيخ الجيلالي، عن الشيخ عبد المجيد بن حبة[2].

أما فيما يخض بلقب الأخضري والذي اشتهر به بأنه ليس من بطن رياح ، وقال الأخضري في شرحه للسلم حين تعرض لشرح كلمة الأخضري:" و الأخضري نعت لعبد ، وهو تعريف لنسبنا على ما اشتهر في ألسنة الناس، وليس كذلك ، بل المتواتر على أعالي أسلافنا وأسلافهم أن نسبنا يرجع إلى العباس بن مرداس السلمى"[3].

وقد زعم بعض المؤرخين أن لقب الأخضري هذا نسبة إلى جبل الأخضر بليبيا كما ذهب إلى ذلك المنياوي حيث قال: " الأخضري نسبة إلى الأخضر جبل بالمغرب على ما ذكر لي بعض الطلبة من المغاربة قاله لصبان" [4]. أي المغرب الكبير الذي يضم أقطار شمال إفريقيا، وهي الرواية

---

[1]- فوزي مصمود ي، العلامة الموسوعي عبد الرحمن الأخضري (1514-1575) شخصيته ومواقفه وآثاره، دار موفم للنشر، ص19

[2]- بوزياني الدراجي ، المرجع السابق ص12

[3]-عبدالرحمن الأخضري، المرجع السابق، ص37

[4]- الشيخ مخلوف المنياوي ، حاشية على شرح الجوهر المكنون للدمنهوري، (ت 1878م)، مطبعة التقدم العلمية، مصر 1324هـ ..ص7

نفسها التي يؤكدها نور الدين عبد القادر بقوله "قيل هو نسبة إلى جبل الأخضر بطرابلس لأن أسلافه أقاموا به "[1].

أما العلامة ابن خلدون ذكر أن رياح لها فرع يسمى الأخضر أو أخضر نزل هذا الفرع ببسكرة و بالزاب الشرقي يوجد أولاد فارى و أولاد بوغافة ، ورارة، والأخضر الحلفاوية ، ويقال أن أسرته أقامت بهذه المنطقة منطقة بنطيوس في عهد الحماديين، لذلك لقب بالأخضري[2].

2- أسرته:

ينتسب الشيخ محمد الصغير إلى بيت علم وفقه وصلاح، بل من أسرة علمية توارث أفرادها العلم قرونا، فقد كان كل من والده محمد، وولديه أحمد وعبد الرحمن من المشتغلين بالعلم وقد ألف الوالد نظما في هجاء ونقد مدعي التصوف وأطلق عليهم وصف الدجاجلة [3]، وقد تتلمذ عبد الرحمن الأخضري على أحد أفراد عائلته ، وكان لهذه البيئة أكبر الأثر عليه، يظهر تأثر عبد الرحمن الأخضري بوالده وهو المصطلح الذي وظفه في منظومته (القدسية)،كما كان جده من علماء الوقت وله فتاوى فقهية[4].

أما والدة عبد الرحمن فهي حدة أم الفضائل، المرأة الصالحة التي تنحدر من تفلفال عرفت بالصلاح والتقوى، وهي من قبيلة خضاره، ولعلها نفس القبيلة التي تحمل لقب الأخضري ، إلا أن

---

[1]--نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث قسنطينة، الجزائر ، 1965، ص204.

[2]- عمار طالبي، المرجع السابق، ص123.

[3]- معمر قول، الذكر حقيقته وشروط عند عبد الرحمن الأخضري، البسكري، (ت 953)، مجلة البحوث والدراسات، المجلد 17، لعدد1، شتاء 2020، ص46

[4]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، ج1، ص500.

هناك التباس في كون الأخضري من تفلفال أو من بنطيوس، إلى أن معظم المصادر تثبت أن الأخضري من بنطيوس، وذلك كون القرية تفلفال تسكنها قبائل أمازيغية (شاوية) [1]. توجد فيها زاوية ابن لعلى، وهي قريبة من ضريح سيدي عبد المؤمن، حيث يقوم بشؤونها أبنائها وكما يطلق على أصحاب هذه الزاوية " أولاد سيدي أحمد وهؤلاء هم أخوال عبد الرحمن الأخضري، وكان هناك عرف أن أبناء الزاوايا لا يتزوجون إلا ببنات الزوايا وذلك للحفاظ على العرق والشرف [2]. وتذكر بعض الروايات أن أحد ذرية سيدي عبد المؤمن هذا تزوج بامرأة من تفلفال من بطن خضيرة، ومن هذا الزواج نشأ عبد الرحمن الأخضري، وجاء لقبه الأخضري من اسمى هذا البطن أو القبيلة أمه التي كانت تقيم في تفلفال[3].

ببنما نجد عبد الرحمن تبرماسين يرى أنه لا يوجد سبب يبين زواج والد عبد الرحمن الأخضري من قرية تفلفال البعيدة عن بلدة بنطيوس فلعله كان يدرس في تلك القرية مدة طويلة ألجأته إلى تحصين نفسه بالزواج أو كانت له قرابة من جهة أمه بالزوجة التي اقترن بها [4]. أما ضريحها لا يزال إلى يومنا هذا بزاوية الشيخ عبد الرحمن الأخضري ببنطيوس قريبا من ضريح ابنيها عبد الرحمان وأحمد ووالدهما الشيخ محمد الصغير[5].

---

[1]- عبد الرحمن تبرماسين ، ديوان عبد الرحمن، منشورات أهل القلم ، 2009، ص13

[2]-معمر قول : المرجع السابق ، ص39.

[3]- عمار طالبي، المرجع السابق، ص123

[4]-عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص23

[5]-فوزي مصمودي، المرجع السابق،ص21.

أما فيما يخص عدد أخوة الأخضري ، فكان له أخ واحد وصفه بالورع الزاهد في كتابه العقد الجوهري وهو أكبر منه سنا ، ولا توجد أي معلومات حول أخيه، سوى أنه تلقى دروس في بعض العلوم في بداية مشواره[1].

-أما فيما يتعلق بمسألة الزواج فاختلفت حول المصادر والمؤرخين فهناك من يرى أنه لم يتزوج إذ ذكر لوسياني معتمدا على ما قيل له أن الأخضري لم يتزوج ولم يترك ذرية، أما عمار طالبي أكد ذلك بقوله : " لم يتزوج ولم يترك أولاد".

وهناك من أكد أن الأخضري تزوج بحيث أن بيئة الاجتماعية التي كان يعيش فيها الأخضري يزوجون أبنائهم في سن المراهقة، بعد بلوغهم الحلم مباشرة، ومن هذا المنطلق تؤكد هذه الفئة أن الأخضري تزوج وترك العديد من الأبناء الذين لم ينقطع نسلهم إلى يومنا هذا، وهم موجودون بالمقران و بنطيوس وبسكرة وغيرها، ويحتفظون بوثائق صادرة عن بايات قسنطينة تؤكد انتسابهم للشيخ الأخضري[2].

المبحث الثالث: وفاته

وبعد هذا العطاء الكبير والمتنوع للشيخ عبد الرحمن الأخضري من تأليف للرجال ولعدد من المصنفات في شتى العلوم والفنون، ورحلات علمية صال وجال من خلالها من أجل تحصيل العلم، وتلك الخلوة والانعزال التي حببت إليه وكانت في بعض الأحيان سببا في تأليف العديد مصنفاته وتخريج عديد من الطلبة وتهذيب سلوكهم، توفي الشيخ رحمه الله بجهة "قجال" بسطيف، ونقل جثمانه إلى "بنطيوس " وبها ضريحه[3]. وقبل وفاته أوصى عبد الرحمن الأخضري تلاميذه قبل مرضه إن

---

[1]- عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص23.

[2]- عامر طالبي ، المرجع السابق، ص126.

[3]- أكرم بلعمري، المرجع السابق، ص40.

حضره الموت بأن يرفعوه إلى بلده ببنطيوس، وقيل أنه دفن بقجال، ثم نقل جثمانه إلى بنطيوس ودفن بقرب والده[1].

اختلف في تاريخ وفاة الأخضري ويذهب معظم الذين ترجموا له أنه لم تتجاوز أيام حياته ثلاثا وثلاثين سنة فقط ولم يتزوج، أي من (920هـ-953هـ) [2]، وبذلك يكون هذا العلامة قد توفي في مقتبل العمر، ومن هنا يمكن إدراك مدى عبقرية هذا الرجل، الذي قدم لعصره، خلال سنوات قليلة ما عجز عنه الآخرون ، وجذب في تراثه الفكري، الضحل في خيراته وفي رجاله[3].

وهناك من يرى أنه توفي ما بين 982هـ، أو 983هـ ويبدو أن دافعهم لذلك هو ما ورد في بيت للأخضري حين نظم "الدرة البهية"، الشبيهة بالأجرومية، حيث قال:

تم بحمد الله ما قصدنا من نظم هذه التي أردنا

سميتها بالدرة البهيه فهي لما في أصلها محوية

وكان في محرم الحرام بدءا وختمنا لذا النظام

في إحدى وثمانين سنه من بعد تسعمائة مستحسنه[4].

وعلى هذا فقد اعتقد العالمون بالأبيات المذكورة أنه كان حيا في هذه السنة على الأقل.

---

[1]-عبد القادر صحراوي، الأولياء والتص وف في الجزائر خلال العهد العثماني (1520-1830)، دار هومة، الجزائر، 2016، ص180.

[2]- معمر قول، المرجع السابق، ص47

[3]- بوزياني الدراجي ، المرجع السابق، 14.

[4]- عبدالرحمان تبرماسين، المرجع السابق،ص 43.

وهذا لاختلاف والغموض في تاريخ وفاته قد يعود إلى عدم إطلاع مترجميه على مؤلفاته التي تشكوا من الضياع والتلف، حيث لم يقع بين أيديهم إلا النزر اليسير منها، وهذا الشيء الذي جعلهم يرجحون سنة (952هـ/1546 م) تاريخا لوفاته اعتمادا على نضجه العلمي مبكر وقلة مؤلفاته، وحتى صاحب العقد الجوهري، الذي كان ملما إلماما كبيرا ومطلعا على عدة مؤلفات له ورسائله، واتصل بعدة رواة ثقاة " قد أمرني من لا تسعني مخالفته، أن أجعل له كتابا كالترجمة تتضمن تاريخ ولادة العالم الأخضري ، وأوضح تاريخ وفاته ".[1]

لذلك رأى الدكتور **أبو قاسم سعد الله** أن كلمة " ثمانين" قد استبدلت "بثلاثين" [2]، وبالتالي أدرك الخطأ، فأعطى تعليلا غير دقيق، لأنه اعتمد على الاحتمالات، فقال : " جاء في مقالة للشيخ المهدي البوعبدلي أن الأخضري لم يعمر طويلا ومات حوالي 953هـ، وهو من مواليد سنة 920 هـ هذا حسب ما أجمع عليه مترجمو الأخضري ، وفي هذه السنوات الأخيرة اكتشف أحد أفاضل علماء الزاب وثيقة تدل على أنه توفي سنة 981هـ، إذ عثر على نظم الأجرومية[3].

كما أن محمد بن عبد الكريم تضارب في تاريخ الوفاة عبد الرحمان الأخضري ، إذ ذهب في مقدمة تحقيقه للتحفة المرضية أن الأخضري توفي سنة 953هـ[4] ، بينما على هامش تحقيقه لكتاب فتح الإله ومتنه يذكر أنه توفي سنة 983هـ[5].

---

[1]–عبدالرحمان تبرماسين :المرجع السابق ، ص42.

[2]– بوزياني الدراجي، المرجع السابق، 14

[3]–المهدي البوعبدلي، عبد الرحمن الأخضري وأطوار السلفية في الجزائر، مجلة الأصالة، العدد53، الجزائر، 25.

[4]– محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية غي الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تقديم وتحقيق محمد عبد الكريم ، الشركة الوطنية والتوزيع ، لجزائر، ص 69

[5]–أبي راس الناصرى ، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص128.

وإن كان البعض يرد هذه الرواية معتمدا في ذلك على قرينتين ، أولاهم: أن هناك عائلتين تدعيان الانحدار من نسله، وثانيهما النضج العلمي الذي وصل إليه الأخضري وحجم ما تركه من مؤلفات يؤكد أنه عاش مدة طويلة[1].

وبالتالي فإن الوفاة الأخضري بدت غامضة شيئا ما عند أكثر المترجمين له ، حتى أن معظمهم لم يشر إليها، واكتفى بأنه توفي في القرن العاشر الهجري، وعلى هذا يتضح لنا أن تحديد سنة الوفاة في أكثر المصادر، والراجح أنه توفي (983هـ-1575م)، فحاجي خليفة في كشف الظنون والزركلي في الأعلام ومحمد الشطوطي في كتابه عبد الرحمن الأخضري الكاشف والمنطقي يثبتون هذه السنة تاريخا لوفاته، وهي السنة نفسها التي رجحها عادل نويهض فيها استدركه من كتابه أعلام الجزائر بعدما ثبت له خطؤه في السنة التي ذكرها سابقا[2].

[1]- معمر قول ، المرجع السابق، ص47

[2]- بقدار الطاهر، المرجع السابق، ص110.

وفي الأخير يمكن القول أن الشيخ عبد الرحمن الأخضري غرف بعطاءه السخي من خلال تأليفه لعديد من المصنفات في مختلف العلوم والفنون وذلك من خلال رجالات العلمية جال من خلالها من أجل تحصيل العلم وذلك من خلال الخلوة والانعزال التي حببت إليه وتمكن من تأليف العديد من مصنفاته، كما أن بيئة الأسرية التي ترعرع فيها ساعدته على بلوغ إلى مكانة علمية مرموقة، وكان له فضل في تكوين عديد من الطلبة .

وبالرغم من مكانة العلمية للشيخ عبد الرحمن الأخضري إلا أن معظم مؤلفاته لم تحظى بالاهتمام من قبل الباحثين.

الفصل الثاني:

حياته العلمية

المبحث الأول: تعلمه وثقافته

إذا تأملنا التكوين المدرسي العائلي لعبد الحميد الأخضري، فهو ينتمي إلى بيئة ثقافية عربية إسلامية تسلسل من الأجداد إلى الآباء فالأبناء كل منهم يضطلع بالدور التاريخي الذي يتلقفه عن الأقدمين، وكانت عائلته تتصف بالتقوى والزهد والصلاح والعلم الشرعي النقي ، بعيدا عن البدع والترهات والبدع والخرافات فكانت أسرته تقية قائمة على الفطرة السليمة[1].

وكان من شأن والد عبد الرحمن الأخضري الذي هو "محمد بن عامر الأخضري" أن ينزع مبكرا إلى تعاطي التفكير النحوي من خلال الكتاب والتأليف والشرح والتعليق على " ألفية بن مالك في عالم النحو: العربي ومثله سلك : محمد الصباغ القلعي" في كتابه : الدرة الصباغية في شرح الأجرومية"[2].

وهكذا يتبين لنا أن منظومة ابن مالك في النحو كانت المدرسة الأم التي تخرج منها عبد الرحمن الأخضري، من خلال المدرسة اللغوية العائلية وإن لتوارث مثل هذه المهام الأدبية واللغوية وبعض العلوم الشرعية والعلمية كالفلك والحساب والفرائض، مثل يتجلى في عبد الرحمن الأخضري في المنهج العلمي الموحد الذي يمكن تلخيصه في فن المنظومات اللغوية والأدبية، والتي يكون الأخضري قد جارها من خلال منظمة " الجوهر المكنون".

وهذا ما يدل أن العلماء الجزائر ومشايخها في العهد العثماني أنه تم تركيز على محور اللغوي التراثي وهذا يدل على حفاظ على عروبة الجزائر[3].

---

[1]–فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص24.

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص397

[3]– نوال بن حاج زيان، منظومة البديع عند عبد الرحمن الأخضري، مذكرة لنيل لشهادة الماجستير، تخصص الدراسات اللغوية والنحوية في العهد التركي بالجزائر، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة من بوعلي، ص6.

واعتمادا على الدروس الشفوية التي كان يلقيها والده ، قال: " إني كنت آخذ في تعليم هذا الفن عن والدي مشافهة ، ولم آخذه بقراءة كتب ... وكان وضع هذا النظم في أوائل تعليمي، وكان السبب الذي منعني من قراءة نظم أبي إسحاق ما فيه من الحضو والتطويل بلا فائدة ، مع ثقل كثير أبياته ، فجزاه الله خيرا"[1]

كما يرى بعض المؤرخين أن عبد الرحمن الأخضري أنه تلقى علمه أيضا من المشايخ في تونس فتعلم التصوف على الطريقة الشاذلية من الشيخ محمد بن علي الخروبي[2].

أما الشيخان اللذان كان لهما أكبر الأثر في توجيهه نحو الاهتمام بالتصوف مبكرا هما محمد الصغير ومحمد بن علي الخروبي (ت: 365هـ)، الذي تتلمذ على يد احمد الزروق . ولعل ما يبرهن على هذا التأثير الصوفي السّنّ ما ذكره الأخضري في منظومته القدسية حيث قال:

وقَالَ بَعض السادَةِ الصوفِيّه

مَقَالَةً صَادِقَةً جَليَهْ

إِذَا رَأَيْتَ رَجُلاً يَطِيرُ

أوْ فَوقَ ماء البحر قَدْ يَسِيرُ

وَلمْ يَقف عِنْدُ حدودِ الشْرعِ

فإنَهُ مستَدِرجَ وبِدعي

واعلَم بِأَن الخَارِق الرّبَانِي

[1]-عمار طالبي، المرجع السابق، ص124

[2]-عبد الرحمن تبرماسين، عبد الرحمن الأخضري، المرجع السابق، ص39

لَتَابِع السنَةَ والْقُرآن

والفَرْق بَين الإفِكَ والصَوابِ

يُعَرُف بِالّسنَةَ والِكتَاب.

والّشْرعُ ميَزان الأُمورُ كلَّها

وشاهِدِ لأَصلِهاَ وفَّرِعَها.

ومن هنا، استطاع عبد الرحمن الأخضري أن يمثل نقاء التصوف الذي يستلهم مادته ووظيفته ومرجعه ومقصده من الكتاب وسنة . ويُعّد عبد الرحمن الأخضري ممثلاً للتيار المناهض للتصوف الفلسفي، ومن العاملين على تسنين أغراضه وإبعاد البدعة عنه[1].

يظهر من ترجمة البسكري أن حياته كانت مليئة بالعلم، فقد درس على مشايخ عصره، وأخذ منهم ما يؤهله ليتصدر بعد ذلك للتدريس، فعمل على تنوير مجتمعه، وأسهم في ميدان التعليم ثم التأليف. فهو وإن لم يصلنا الكثير عن تفصيلات حياته بسبب قلة الكتب التي تؤرخ لتاريخ تلك الفترة، والمعلومات القليلة التي وصلت عنه تدل أنه كان رجلا مصلحا حارب بدع الصوفية بكتابه الذي ألفه ، كما أن شرحه على الألفية يشهد له بمساهمته في إثراء الحياة الثقافية في تلك الفترة، وبذلك استطاع أن يفتك لنفسه منزلة عظيمة في نفوس أهله ومجتمعه بسبب تواضعه الذي يظهر جليا في مؤلفاته[2].

المبحث الثاني : شيوخه وتلامذته

إن موسوعية الشيخ عبد الرحمن الأخضري، وتطلعه في علوم شتى وحبه للعلم والمعرفة جعلته يتطلع إلى أفق أوسع وأشمل من سابقيه ، فنهل علمه من مجموعة من الشيوخ العلماء، الذين لم تتناول كتب التراجم الجوانب الأساسية من حياة هذا الرجل العلامة، فأكثرها لم تتعرض بإسهاب كبير

[1]- امحمد سحواج، المرجع السابق، ص207

[2]- يوسف بن حسين خنفر، المرجع السابق، ص39.

لشيوخه وتلاميذه ، ولم تصرح حتى بأسمائهم، ولا أسماء من أخذ عنهم ولا أسماء من تتلمذوا أو تخرجوا على يديه [1].

والواضح أن الشيخ عبد الرحمن الأخضري قد أخذ علمه من كانت لهم شهرة واسعة وذيوع كبير في مجال خدمة الثقافة العربية الإسلامية ، وهؤلاء الذين كان لهم الباع الكبير في تكوين شخصيته وتزويده بكم هائل من علوم العقلية ونقلية كان لها بالغ الأثر في إثراء ملكيته العقلية والعلمية ، ولعل من أشهر المشايخ الذين تلقى عنهم الشيخ عبد الرحمن الأخضري أصول العلم وفروعه، ممن ذكرتهم مختلف كتب التراجم نذكر:

1- جده محمد بن عامر الأخضري:

ألف جده كتابا في الأجوبة في ستة أجزاء، وهي في الفتاوى والنوازل، وبالتالي تعتبر ديارهم ديار علم كما شهد بذلك العياشي في رحلته.[2]

2- والده محمد الصغير:

وهو من المشتغلين بالعلم والتدريس ، له حاشية على مختصر خليل، وشرح ما غمض من ألفية ابن مالك، ومن العلوم التي درسها على والده الحساب والفرائض كما نص في شرحه للدرة في باب الوصايا.

3- أخوه الشقيق أحمد الأخضري:

نظرا لقلة المصادر التي أشارت إلى حياة أحمد الأخضري ، إلا أن فهناك بعض المعلومات التي وجدت في بعض المصادر بأنه كان فقيها ورعا زاهدا، وأنه اشتغل بالتدريس عن التأليف [3].

---

[1]- أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري، مختصر الأخضري في العبادات على مذهب الإمام مالك، نشر وتعليق حمدادو بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1971، ص11

[2]- عمار طالبي، المرجع السابق ص 124.

[3]- أكرم بلعمري، المرجع السابق، ص229.

4- الشيخ عبد الرحمن بلقرون:

هو رجل صالح من العلماء الزاهدين ، إذ درس على مرابط قرية ليشانة غير بعيدة عن مسقط رأسه وهو الشيخ عبد الرحمن بن القرون وقد قرأ على الشيخ الوازن بقسنطينة[1].

5- الشيخ محمد بن علي الخروبي:

نسب الخروبي إلى صفاقس وطرابلس والجزائر، كما عرف عنه أنه كان صاحب حظوة عند العثمانيين، ولعله زار أو تربى في إسطنبول قبل قدومه إلى الجزائر ، وكان قد تشبع بالروح الصوفية السائدة عندئذ في المشرق في شاذلية وقادرية وبكداشية وغيرها، وقد قيل إنه أخذ العلم عن علماء مشارقة ومغاربة، ومن هؤلاء أحمد زروق دفين مصراته ومحمد بن عبد الله الزيتوني ومحمد بن عبد مرزوق، وتلاميذ عبد الرحمن الثعالبي ومحمد بن يوسف السنوسي، وجميعهم يمثلون أقطاب حركة التصوف في المغرب العربي[2].

وليس من المعروف أين ولا متى ولد الخروبي ولكن نسبته إلى صفاقس وإلى طرابلس قد تكون فيها إشارة إلى موطنه الأصلي. أما وفاته فقد كانت سنة 963هـ بالجزائر، وقد خدم الخروبي الوجود العثماني في المغرب العربي، وخصوصا في الجزائر خدمة جليلة بقلمه ودرسه وطريقته الصوفية. فبالإضافة إلى نشاطه الديني والمذهبي في الجزائر لصالحهم قام بعدة سفارات إلى المغرب ، وهناك وجد استقبالا حسنا من الولاة والعلماء على حد سواء [3] فقد زار فاس ومراكش وغيرهما وأخذ عليه علماء المغرب أيضا. وكان فصيح اللسان وجريئا. وقد تولى الخطابة في أحد مساجد الجزائر. كما عرف عنه أنه كان جماعا للكتب، وقد قيل إنه ترك خزانة كتب ضخمة في مراكش.

---

[1]- عبد الرحمن تيرماسين، المرجع السابق، ص40

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص498

[3]- أبو العباس احمد بن خالد الناصري:الاستقصا، ج5، دار الكتاب ، الدار البيضاء ،1955،ص27

ويبدو أن الخروبي قد خصص جهده للتأليف والدعاية لصالح الطريقة الشاذلية والدفاع عنها. ورغم تصوف الخروبي وصلاحه فقد كان، مثل معاصره أحمد المليانى و أترابه، لا يستنكف من خدمة السلطان وقبول الهدايا والعيش عيشة رغدة. وركز الخروبي في تآليفه على الأوراد والأذكار[1].

وهو عالم مشهور وأغلب مؤلفاته كانت مركزة على الأوراد والأذكار وعلوم التصوف، وتلقى ورد الطريقة الشاذلية و الزرقية ، له رسالة ذوي الإفلاس إلى خواص أهل فاس، والأنس في التنبيه عن عيوب النفس ومزيل اللبس عن آب وأسرار القواعد الخمس.

6- عمر بن محمد الكماد الأنصاري القسنطيني:

المعروف بالشيخ الوازن وهو علماء قسنطينة البارزين في القرن العاشر الهجري [2]. كرس حياته للتدريس ورفض الوظيفة الرسمية حين عرضت عليه وأخرج تلاميذ كثيرين وأسهم ببعض التأليف، وقد أعطت أسرته (أسرة الكماد) عددا من العلماء للجزائر[3] .

والدليل الذي يثبت أنه درس على يد الشيخ عمر الوزان هو قوله: " سمعت شيخنا أبا حفص عمر بن الوزان يقول: التسلي هو ترك الشيئي عن طيب نفس قال: وهو بخلاف الزهد"، وكذلك في قوله:" سمعت شيحنا أبا حفص عمر بن الوزان يقول : إن ما ذكره المؤلف قد سبقه إليه القاضي عياض في الشفا إلا أنه رتبه وبينه"[4].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله:المرجع نفسه، ص498

[2]- حمدادو ين عمر، المرجع السابق، ص99

[3]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص397

[4]- عبد الحليم صيد، المرجع السابق ، ص35.

7- أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي:

ويعتبر بأنه الأستاذ النحوي الفرضي منسوب إلى بلاد الصماتي ثم الفاسي، وقد أكثر الشيخ الأخضري من النقل عن شيخه الهبطي الذي وصفه بالأستاذ ويبدو الأخضري لازم شيخه الهبطي مدة طويلة ينهل من علمه ويتزود من معارفه .كما يظهر جليا في شرحه أنه كان يكثر الأسئلة عليه، ويتحرى ويثبت في الأخذ[1].

8- أبو عمران موسى بن سعيد الزواوي:

هو أبو عمران موسى سعيد بن عمر الحافظي العباسي الشهير بالزواوي، لقد وصفه أحمد المنجور في فهرسته بالأستاذ النحو الصالح ، توفي سنة 931 ، ولقد تطرق الشيخ البسكري بعض آراء شيخه الزواوي في شرحه من ذلك قوله : " قال الشيخ أبو عمران الزواوي"[2].

- تلاميذته:

ومن بين أشهر تلاميذ الشيخ عبد الرحمن الأخضري الذين تمدرسوا على يده نذكر منهم :

1-الشيخ أبو فارس:

هو عبدالعزيز بن أحمد بن مسلم الفارس له بعض الجهود المتعلقة بمؤلفات الأخضري وقصائده، وقد كان الأخضري يرسل إليه مصنفاته لينسخها له لينشرها على تلاميذه ، وهو شارح كتاب"السراج في علم الفلك"، لشيخه الأخضري[3]. ولقد بلغ أبو فارس شأنا عظيما وكان يعتبر من

---

[1]-ابن القاضي أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي، درة الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق، محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د س ن، ج2، ص152.

[2]- كلثوم وصيف عثامين، عبدالرحمن الأخضري حياته و آثاره،مذكرة ماستر ،جامعة الوادي ، 2018، ص18.

[3]-أكرم بلعمري، المرجع السابق، ص65

أشهر تلامذة الأخضري، ونظرا لمكانته العلمية استعان به العديد من العلماء الذين شرحوا الأعمال والمؤلفات من بينها " السراج"[1].

كما تمكن أبو فارس من إخراج قصيدة عبد الرحمن الأخضري بشكل مطرب من خلال التخميسات وهي طريقة في الشعر مستخدمة في فن الموشحات[2].

2-الشيخ إبراهيم قدورة.

3-عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري(ت983هـ)

عبد الرحمن بن سيدي محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري البنطيوسى المغربي المالكي له مؤلفات عديدة منها الجوهر المكنون في ثلاثة فنون منظومة، والسلم المرونق في المنطق منظومة، وشرح السلم المرونق، والدرة ا لبيضاء في أحسن الفنون والأشياء أرجوزة نظمها سنة 940هـ، وهو ابن عشرين سنة، يوم كان تلميذا على يد والده حيث يقول في شرح الدرة البيضاء:» ... كنتفي تعليمي هذا الفن عن والدي رحمه الله مشافهة ولم آخذه بقراءة...وكان وضع هذا النظم في أول تعلمي[3].

وقد أخذ عن والده علم الحساب والفرائض توفي سنة (983هـ)[4].

---

[1]- خليفة حاجي، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: رفعت بيلكه الكلسي، مج 2، لبنان، ص738.

[2]- فوزي مصمودي ، المرجع السابق ،ص 41

[3]-بوزياني الدراجي:المرجع السابق، ص ص97,82

[4]- لحسين بن علجية، العقد الجوهري في التعريف بالقطب الشيخ سيدي عبد الرحمن الأخضري للشيخ القاضي أحمد بن داوود الأخضري، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1971، ص25

4- الشيخ عبد الكريم الفكون : الجد المتوفي سنة 988هـ، جد عبد الكريم الفكون- الحفيد-المتوفي سنة 1073هـ.

5- أحمد بن محمد الصغير الأخضري :

هو أحمد بن محمد الصغير الأخضري البنطيوسى المغربي المالكى من المعلومات القليلة التي وصلت عنه أنه كان فقيهاً ورعاً زاهداً، وهو أكبر سنا من شقيقه عبد الرحمن الآتية ترجمته، وأنه اشتغل بالتدريس عن التأليف، لذلك لم يخلف أي أثر.

6- العالم التفلفالي:

هو طالب من بلدة تفلفل كان ينسخ كتب الأخضري، وقد وصفه الأخضري نفسه بأنه من خاصة إخوانه وأحبته في الله[1].

أما فيما يخص اسمه فهو غير معروف ، سوى أنه طالب علم ونساخ متقن عمله ، وقد تم الإشارة إليه في شرح الدرة البيضاء [2].

وغير هؤلاء كثير ممن لم تحصهم كتب التراجم، إذ لا غرابة أن يكون لعالم مثل الشيخ عبد الرحمن الأخضري تضلع في فنون شتى عدد كبير من التلاميذ وطلبة العلم حتى ولو لم تفصح كتب التراجم عن أكثرهم ولم تحصهم عدا وفاته[3].

---

[1]- أكرم بلعمري، المرجع السابق، ص84.

[2]- فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص39.

[3]- أكرم بلعمري، المرجع نفسه، ص84.

المبحث الثالث: مكانته وأخلاقه.

من الواضح جدا أن عبد الرحمن الأخضري يحتل المرتبة الأولى خلال القرن السادس عشر، ومن حيث الذين جمعوا بين التأليف والتدريس في علم الحساب، فأرجوزته " الدرة البيضاء"، قد بقيت كتاب الأستاذ والطالب في المعهد الإسلامية مدة قرون، وقد طبعت عدة مرات وكثرت شروحها[1].

وشرع الأخضري منذ صباه في تحقيق ميوله العلمية، إذ ظهرت عليه نزعة قوية دفعته نحو العلوم العقلية، التي تتطلب قوة العقل وسلامة الذوق، وطول النفس، والقدرة على الصبر. وإلى جانب ذلك، فلقد كان التعليم في الفترة العثمانية يقوم على جهود الأفراد، والمؤسسات الخيرية التي تتغذى من الأوقاف ، فانتشر التعليم في تلك الفترة انتشارا واسعا خاصة مرحلة التعليم الأولى ، لذلك لم يكن يوجد بها من لا يعرف القراءة والكتابة فنجد التدريس الذي يقوم به عبد الرحمن الأخضري كان ابتغاء وجه الله وللزوايا والكتاتيب دور فعال في مهمة نشر العلم ومحاربة الجهل والفساد والرذيلة فذاع صيته في البلاد وأقبل الناس من كل مكان لطلب العلم واستنارة العقل[2] .

كان يعتني أيضا بعملية التربية والتعليم، حيث أوقف نفسه في سبيل نشرهما نظريا وتطبيقيا، إذ كان يؤلف الكتب المدرسية، ممثلة في المواد المراد تعليمها. فوجد أن خير وسيلة لتقريب المواد التعليمية إلى أذهان تلاميذه وتسيير حفظ الضروري منها، هو أن ينظم المواد العلمية المرغوب فيها، أو يلخص بعض المتون الأخرى نثرا، مثل: المتن الخاص بالعبادات، ولن يقتصر الأخضري على تأليف

---

[1]- حنيفي هلايلي، عبد الرحمن الأخضري رائد التصوف السلفي في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة الآداب والحضارية والإسلامية، المجلد4، العدد7، 2006، ص78.

[2]- كلثوم وصيف عثامين، المرجع السابق، ص24.

[2]- بوزيلي الدراجي، المرجع السابق، ص ص28,27

المتون فحسب ، بل أنجز شروحا لها بنفسه، لأنه كان يدرك صعوبة تلقي تلك العلوم مختصرة دون توسع أو شرح.

وكان يراعي في تعليم طلبته واقع الحال حيث يوظف ما ينظمه لهم من مواد علمية، بحيث تتماشى مع الغرض الأساسي في التعليم، وبهذا يعتبر الأخضري من المعلمين "البداغوجيين" في زمنه[1].

وكان العلامة عبد الرحمن الأخضري رحمة الله عليه عالما صوفيا، غلب علمه تصوفه، كما قال الدكتور أبو القسام سعد الله .

ولما غلب علمه تصوفه نراه يقف بحزم وصرامة منتقدا كل الأفعال والأقوال البدعية الشركية، التي انتشرت في عصره، بالأخص عند بعض الأتباع الطرق الصوفية، وتبقى منظومته المسماة بالقدسية شاهدة على رفضه لكل البدع ، والضلالات المنتشرة في مجتمعه خاصة وبقية المجتمعات الإسلامية عامة[2]، كما أن مشاركة عبد الرحمن الأخضري في التدريس والتأليف في غالب علوم عصره قد ظلت منظومته العلمية في الميراث والمنطق والبيان والتصوف مرجعا مهما للعلماء والطلبة في مختلف أقطار العالم الإسلامي خلال القرون السابقة[3].

وقد تميز عبد الرحمن الأخضري بإنتاجه الخصب في التأليف والتأثير في العالم الإسلامي ، لأن كتبه التي أخرجها إلى نور في مختلف العلوم كالمنطق والفرائض والبيان والمعاني وغيرها، كانت من

---

[2]- لحسين بن علجية، المرجع السابق، ص15.

[3]- كلثوم وصيف عثامين، المرجع السابق، ص13.

الكتب المقررة على الطلبة في الجامعات الإسلامية ، ومما يبين مكانته الرفيعة واهتمام بعض العلماء بكتبه حيث وضعوا لها شروحا ومن بين هؤلاء عبد الكريم الفكون[1].

[1]- نوال بن حاج زيان ، المرجع السابق، ص.3

الفصل الثالث:

مؤلفاته وآثاره

إن الأخضري عاصر فترتي الجزائر العثمانية الأولى والثانية، وتسمى الأولى فترة الفتح العثماني، وتمتد من سنة 918هـ إلى 950هـ /1512م إلى 1544م، وتسمى الثانية فترة "البايلربايات"، امتدت من سنة 950هـ إلى سنة 995هـ / 1544م إلى 1587م، ومعلوم أن الظروف التي مرت بها الجزائر خاصة في فترة الفتح التركي لا تسمح بنمو وتطور الحياة العلمية ، إلا أن عبد الرحمن الأخضري استطاع أن يكسر هذا الفتور وينظم مصنفات ويؤلف عديد من الكتب في مختلف العلوم .

وانطلاقا من ذلك سنحاول في هذا الفصل الدراسات مؤلفات عبد الرحمن الأخضري في العلوم الدينية في المبحث الأول، وكذلك دراسة مؤلفاته في العلوم العقلية في المبحث الثاني، أما المبحث الأخير تم دراسة مؤلفاته الأدبية.

المبحث الأول: في العلوم الدينية

لقد ألف عبد الرحمن الأخضري عديد من مؤلفات في العلوم الشريعة وفي هذا المبحث سنحاول التطرق إلى أهم منظوماته في العلوم الدينية والمتمثلة في :

أولا: القدسية

يعد القرآن الكريم النّص المركزي المؤسس للبنيّة الثّقافية لمنظومة "القدسيّة." كان معناها الصوفي أحوج إلى النص القرآني، وهذا لإكساب معرفتها الصوفية القبول والحجة، فمن اقتباساته القرآنية، قوله:

-بِحمدَ رب الَعالَمين أَبْتَدي ثُمَّ صَلاَتِهِ على مُحَمّدِ.

ألبس عبد الرحمن الأخضري المصطلح الصوفي عدة دلالات ومعاني من القرآن الكريم ، يقول عبد الرحمن الأخضري:

فَأَيْنَ من أَلْقى نِعاَل النّفسِ إِذَ حلِ فيَ شاط ئَ واِد الْقُدسِ.

وانْس النّوَر بِذاَك الَوادِي يَفوُزِ منَ شَجَرِةِ الْمنَادِي.

إِنَّك بِالَوادِ المقّدِس طُوى فَيَكتَسيِ منُ حلِل النّورِ قوى[1].

شرح السعيد الورثلاني هذه الآبيات، فيقول: " إن الشخص متوجه لله تبارك وتعالى والقاصد إليه إذا نزل وحَل بمقامات القرب وترك علائق النفس، واشتغل بما هو أعظم من ذلك وهو المولى

[1]- امحمد سحواج، المرجع السابق، ص209

تبارك وتعالى؛ لكون وادي القدس وهو كناية عن محل القرب وإبصار النور حين تجلَى الحق في ذلك الوادي، وهو أثر الوارد الذي يرد عليه من قبل الحق سبحانه وتعالى".[1]

كما هاجم فيه من سماهم بـ (الدجاجلة) الذين انحرفوا في رأيه عن منهج الشرع القويم وقد أشار لبعض أبيات والده عبد الرحمن الأخضري في قصيدته القدسية بقوله:

قَد أَحسن الوالِد في العِبارَة إذْ قَال قَولاً صادقَ الإشَارة

فَقَال في أولئك الدجاجِلة مقالةً صادقَة وعَادَلة[2].

كما نبه الناس بضرورة التحري، وعدم تصديق كل من هب ودب، من المدعين للعلم، والمنتسبين زورا للصوفية، ثم يدعوهم إلى قياس ما يرونه ويسمعونه بمقياس الشرع ، فإن توافق معه ، فلا بأس ، وإن خالف الشرع فهو حتما من البدع التي يستوجب الرفض التام، وفي هذا القول في " القدسية":

وقال بعض السادة الصوفية مقالة صادقة جلية

إذا رأيت رجلا يطير أو فوق ماء البحر قد يَسِيرُ

ولم يقف عند حدود الشرع فإنه مستدرج وبدعي

فارفضه إنما الفتى دجال ليس له التحقيق والكمال[3].

---

[1]-أبو عبد الله لشيخ الحسين بن محمد السعيد الورتلاني، المرجع السابق، ص256.

[2]- يوسف بن حسين خنفر، المرجع السابق، ص38.

[3]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص36.

ثانيا: مختصر الأخضري في العبادات عن مذهب الإمام مالك:

هو كتيب ذا حجم صغير يشمل القواعد الأساسية للفقه المالكي بأسلوب بسيط مبسط.

ولقد بدأ الأخضري كتيبه بالحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وأن أول ما يجب على المكلف تصحيح إيمانه ، ثم معرفة ما يصلح فرض عينه ، ويحافظ على حدود الله .

ولقد قسم الأخضري هذا الكتيب إلى فصول :

فصل في الطهارة :

وتطرق إلى طهارة حدث وطهارة خبث ، النجاسة ، الفرائض الوضوء سبع، فصل نواقض الوضوء، فصل لا يحل لغير المتوضئ ، الغسل، فرائض الغسل، لا يحل للجنب دخول المسجد.

فصل في التيمم:

والذي تطرق من خلاله إلى كيفية التمم وأسباب التيمم.

فصل في الحيض:

وفي هذا الفصل وضح للمرأة الحائض لا تمس المصحف ولا تصلي ولا تصوم إلا بعد انقطاع الدم [1].

فصل في النفاس :

فالنفاس مثل الحيض، فالمرأة تصلي وتصوم وتقرأ القرآن إلا بعد انقطاع الدم.

[1] – أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري :المرجع السابق، ص ص4,2

فصل في الأوقات:

وهونا يحدد وقت الصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح.

فصل شروط الصلاة:

وهنا تحدث هن شروط الصلاة من بينها طهارة واستقبال القبلة كذلك تحدث عن فرائض الصلاة، وسننها ، وخص باب للسهو[1].

ويعتبر الشيخ محمد عبد اللطيف بن المسبح المرادسي القسنطيني من بين الذين أولوا عناية فائقة بشرح (مختصر الأخضري في العبادات) ، حيث شرحه في " عمدة البيان في معرفة فروض الأعيان" ، وذلك لعدم شرحه من طرف العلماء والفقهاء ، وفي ذلك قال:ّ وبعد فإنني قصدت بهذا التعليق شرح المختصر للشيخ الفقيه العالم العلامة ولي الله سيد أبي عبد الرحمن الأخضري رحمه الله، لأنه قد اشتمل على المهم من أمور الديانات ملخصا من شوائب الاختلافات ولم نقف على من شرح من الفقهاء ألفاظه، فأردت حينئذ أن أبين ما اشتملت عليه فوصله وأبوابه شرحا يكون كافيا لنا في تحصيل الغرض لنعلم بذلك ما سن الله تعالي علينا وافترض وسميته بعمدة البيان في معرفة فروض الأعيان"[2].

المبحث الثاني في العلوم العقلية

كما هو المتعارف عليه أن عبد الرحمن الأخضري كان ملما بمختلف العلوم مما جعله يؤلف منظومات في المعارف العلمية والعقلية وسنحاول في هذا المبحث التطرق إلى أعماله من خلال منظوماته التالية:

أولا: السلم المرونق

---

[1]- أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري :المرجع السابق ص ص 7، 14.

[2]- كلثوم وصيف عثامين، المرجع السابق، ص74.

وهو متن في علم المنطق من بحر الرجز، نظمه سنة 941هـ وهو في سن إحدى وعشرين سنة ويحتوي على مائة وثلاث وأربعين 143 بيتا، توجد عدة تسخ مخطوطة منه في المكتبة الوطنية ، وهناك نسخة بالمكتبة السليمانية بإسطنبول.[1] ويبدأ متنه لقوله:

الحمد لله الذي قد أخرجنا نتائج الفكر لأرباب الحجا

وحط عنهم من سماء العقل كل حجاب من سحاب الجهل

حتى بدت لهم شموس المعرفة رأوه خدراتها منكشفة[2].

وقد لخص فيها علم المنطق والحكمة ببراعة كبيرة بغرض إفادة تلاميذه، وتعليمهم أهم القضايا التي عالجها علم المنطق ، كما قام الأخضري بنفسه إعداد شرح لمنظومة السلم المرونق ، وذلك بقوله:

وَبعْد فالمِنْطِقُ للحنان نسبته كالنحو للسان

فيعصم الأفكار عن غي الخَطَا وعن دقيق الفهم يكشف الغِطا

فهنالك من أصوله قواعدا تجمع من فنونه فوائدا

سميته بالسلم المرونق يرقى به سماء علم المنطق

كما سعى الأخضري في "شرح السلم المرونق في المنطق" إلى إحصاء جملة من المصطلحات المختلفة من حيث هي علامات دالة على العلوم والمعارف، وتقوم منهجية الأخضري في عمله المصطلحي على توضيح المفاهيم المفردة والتعبير عنها بأجناس الأشياء البسيطة، وبتوضيح الفروق

[1]- بقدار الطاهر، المرجع السابق ، ص124.

[2]- حمدادو بن عمر ، المرجع السابق ، ص105.

الدلالية والتقنية بين المصطلحات، الأمر الذي يترجم وعي الأخضري وتمكنه من العلوم التقلية، سواء أتعلق الأمر بالثقافة العربية أم بالثقافة الوافدة، كما يعكس البعد العلمي لرؤية الأخضري المنهجية للمصطلح، لأنه يوقن بأن الغاية من تحديد المصطلحات وضبطها وتفسيرها وورودها في سياقات مختلفة ومتنوعة يُيسرِ للطالب المتعلم والمبتدئ سبيل التحصيل العلمي، بهدف ترسيخها في الأذهان واللسان والاستعمال [1].

ثانيا: الدرة البيضاء في أحسن الفنون والأشياء

هي أرجوزة في علمي الفرائض والحساب تظمها سنة 940هـ وهو في سن العشرين يوما كان تلميذا على يد والده ، فهي نظم تحتوي على خمسمائة 500 بيت، بقوله:

أبياتها زادت على التسعين من بعد أربع من المئين.

بدأ عبد الرحمن الأخضري بشرحها غير أنه سرقت منه، ثم أعيدت إليه فشرح منها القسم الثاني فقط، ثم شرح بعض الفصول من القسم الثالث، وربما يكون عبد اللطيف المسبح المدراسي قد تولى شرح " الدرة البيضاء" حسبما قال عبد الكريم الفكون[2].

وقد قسم عبد الرحمن الأخضري هذه المنظومة إلى ثلاثة أقسام[3]:

القسم الأول في الحساب: والذي شرح فيه الأخضري ماهية " حروف الغبار" ، تم حدد مراتب الأعداد في أربعة مراتب وهي: الآحادي والعشرات والمئات والآلاف، وبعدها تتبدل الأعداد، حيث تصبح الآلاف كالآحاد، وفي ذلك يقول:

---

[1]- فايزة طيبي أحمد، الدلالة عند عبد الرحمن الأخضري من خلال مؤلف شرح السلم في علم المنطق، ص133

[2]- ابوالقاسم سعد الله:المرجع نفسه ، ص ص92,86.

[3]- بقدار الطاهر، المرجع السابق، ص123

حروفه معلومة مشهورة من واحد لتسعة مذكوره

وجعلوا صفرا علامة الخَلاَ وهو مدورة كحلقة جلا.

وبعد الحديث عن حروف الغباري، يتنقل الأخضري إلى وصف عملية الجمع بالشكل المبسط نفسه ، فيقول:

والجمع ضم عدد لعدد لكي تغده بلفظ نفرد.

فتجمع الآحاد للآحاد وهكذا الباقي على التمادي[1].

فبعد توضيح طريقة الجمع تطرق إلى موضوح الطرح وخصص له بابا في منظومته مبينا ذلك في قوله:

الطرح إسقاط قليل من كثير وهو على ستة أقسام يصير

فإن طرحت القدر من كثير فالطرح فيه واضح التقدير[2].

وكما خصص بابا لعملية الضرب وكذلك بابا لعملية القسمة.

القسم الثاني في الفرائض: قام الأخضري بشرح هذا الجزء بنفسه ويتضمن هذا القسم أربع وتسعين 94 بيتا بحيث يوضح كيفية التصرف بالأموال الميت بقوله:

ترتيب ما يبدى به في المال ندريه من تدوم في مقال[3].

---

[1]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص54.

[2]- كلثوم وصيف عثامين، المرجع السابق، ص83.

[3]- بوزياني الدراجي، المرجع نفسه، ص76.

ثم شرع في تعداد الوارثين بالفرض فيقول:

الوارثون في الرجال عشرة من جهة الشرع أتت مقرره

أب وجد لأب عن انفصل بذكر ابن ومن منه إتفسل

زوج أخ وابن إن لم يكن للأم مولى نعمة أيضا قمن.

والعم لا للأم وابنه كذا وغير من ذكرنه فد نبذا[1].

القسم الثالث: في تصحيح الفروض وتوضيح القسمة العلمية للتركات[2].

ويقول أبو عبد الله الدرناوي: " هذه الكلمات وجيزة وتعليقات رائقة تتعلق بشرح الدرة وبمتنها ينتفع بها المبتدئ، وذلك لما رأيت احتياجهما لذلك مع شدة تعاطيهما، فجاءت بحمد الله طبق المراد والله الموفق" [3].

رابعا: أزهر المطالب في علم الإسطرلاب في هيئة الأفلاك والكواكب:

وهي أرجوزة نظمها سنة 940 وهو في سن العشرين سنة ، وهي منظومة علمية وتعليمية نادرة للأخضري في علم الإسطرلاب، وهي آلة فلكية قديمة ترصد من خلالها مواقع الكواكب والنجوم والأجرام السماوية ومعرفة الوقت وغيرها من الأمور الفلكية، وهي تبدأ ب

[1]–الدرناوي عبد الله محمد ، شرح الدرة البيضاء ، مطبعة التقدم العلمية ، مصر، 1325هـ، ص 44.

[2]– بقدار الطاهر، المرجع السابق، ص123.

[3]– الدرناوي عبد الله محمد، المرجع نفسه ، ص24.

القول في تسمية الآلات القول ورسم الإسطرلاب حيث يأتي

بالأم ذات البطن والكرسي ما علا وفيه عروة قد رسما[1].

خامسا: السراج في الهيئة

وهو نظم من بحر الطويل موضوعه علم الفلك نظمه سنة 939 وهو في سن تاسع عشر ، وقد قام بشرح هذا النظم تلميذه عبد العزيز بن أحمد بن المسلم، وهو شرح نادر الوجود ، وقد قام بشرحه أيضا سحنون بن عثمان الميدوي الونشريسي في " مفيد المحتاج في شرح السراج"[2].

ويفتح الأخضري منظومته هذه ب:

الحمد لله العلي الحق المالك الوهاب رب الخلق

نحمده جل على الأنعام بنعمة الإيمان والإسلام.

وآله وصحبه وعترته وكل من وقره من أمته

وبعد فاعلم أن اعلم الفلك علم عزيز من أجل مسلك

أعني الذي تدري به الأوقات والفجر والقبلة والساعات

وما به تطرق للغيب فذلك الحرام دون ريب

واعلم بأن العلم بالنجوم علم شريف ليس بالمذموم

لأنه يفيد في الأوقات كالفجر والأسحار والساعات

[1]-بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص87.

[2]- بقدار الطاهر: المرجع السابق ص123.

وهكذا يليق بالعباد حين قيامهم إلى الأوراد

فلس يدري جاهل ما قد قضى في الليل جملة فربما انقضى

فهناك منه ضابطا يا من سلك سميته السراج في علم الفلك.

وقسم الأخضري هذه المنظومة إلى فصول منها فصل في معرفة ساعات النهار بالأقدام، فصل في نبذ من الحساب ، فصل في معرفة سنين ذي القرنين، فصل في معرفة أول يوم من الشهر العربي، فصل في معرفة أس السنة العجمية، فصل في ترحيل الشمس على المنازل[1].

ونظرا لأهمية هذه المنظومة قام تلامذة الأخضري بشرحها ومن بينهم عبد العزيز بن أحمد ابن مسلم الفارسي ، كما قام سحنون بن عثمان الونشريسي بشرحها وأعطاها عنونا ب" مفيد المحتاج قي شرح السراج" ، وطلعت مرتين الأولى في مصر سنة 1314هـ والثانية في الجزائر بالمطبعة الثعالبة سنة 1910م/1328هـ[2].

المبحث الثالث: مؤلفاته الأدبية

ترك الأخضري مجموعة من مؤلفات الأدبية وقصائد الشعرية وسنحاول في هذا العنصر التطرق إلى أهم مؤلفاته الأدبية التي تم ذرها في بعض المصادر وهي التالي:

لقد أثرى الأخضري الدرس البلاغي بمؤلفين مها: "الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون"، و"شرح الجوهر المكنون في الثلاثة فنون"، ويعد الدارسون هذين المصنفين من أهم المؤلفات البلاغية لعالم جزائري إبان فترة الحكم العثماني بالجزائر[3].

---

[1]- بوزياني الدراجي :المرجع السابق، ص ص294، 299.

[2]-ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 1999، ص285.

[3]- حاج هني محمد، الجهود البلاغية لعبد الرحمن الأخضري (ت983هـ)، مجلة اللغة والاتصال، جامعة أحمد بن بلة وهران، المجلد10، العدد17، 2014، ص60.

أولا–الجوهر المكنون في صدف الثالثة فنون:

وهو عبارة عن منظومة بالغية من بحر الرجز، تقع في مائتين وواحد وتسعين 291 بيتا، مطلعها:

الحَمْدُ لله البدِيعِ الهَادِي إلى بيان مَهْيعِ الرَّشَادِ

ألف الأخضري هذه المنظومة في منتصف القرن الهجري العاشر حسب ما يقول في آخر المتن:

سَمَّيْتُهُ بِالجَوهَرِ المِكْنُونِ فِي صَدَفِ الثَّلاَثَةِ الفُنُون[1].

فالغاية من تأليف هذا المتن واضحة لدى الأخضري؛ فهو يهدف من خلاله إلى ترسيخ مسائل البلاغة العربية، وتبسيط مفاهيمها للطلبة .

استهل عبد الرحمن الأخضري منظومته ب:

بتمهيد ضم أربعة وعشرين بيتا، بدأه بحمد الله والثناء عليه، ثم الصلاة والسلام على نبيه وأله وصحابته الكرام، وبعدها أبرز أهمية البلاغة، ثم وضع مقدمة اشتملت على سبعة أبيات تطرق فيها إلى تحديد مفهوم الفصاحة والبلاغة.

وقسم فنون البلاغة إلى الثلاثة؛ المعاني، والبيان، والبديع. ثم خاتمة الكتاب التي أبان عنها بقوله :

هذا تمام الجملة المقصودة من صفة البلاغة المحمود[2].

[1]–بقدار الطاهر،المصدر السابق، ص40.

[2]– عبد الرؤوف محمدي، المنهج التعليمي في نظم (الجوهر المكنون) لعبد الرحمن الأخضري . مجلة الذاكرة، العدد 11، جوان 2018، ص 11.

1-علم المعاني:

شرع في استعراض مسائل المعاني ضم 116 بيتا،[1] وذكر فيه الحذف والذكر وأغراضها البلاغية، من التلذذ والتبرك والتعظيم والتشويق والتعجب والتهويل وغير ذلك ، وأورد فصلا في الخروج عن مقتضى الظاهر وذكر الاعتبارات التي تدعوا المتكلم إلى الخروج عن مقتضى الظاهر، كما استعرض فيه متعلقات الفعل وحذف المفعول لإفادة التعميم وتحقيق البيات مع الإبهام، وذكر ذلك أمر وهو قصر صفة على موصوف، كذلك تطرق إلى أساليب الإنشاء[2].

ففي علم المعاني نجده يعرض آراء سابقيه من أمثال: السكاكي، القزويني و التفتازاني بخصوص مسائل هذا العلم مع نقده لتلك الآراء، كما كان يبدي رأيه الخاص كلما دعت الضرورة لذلك؛ ومثال ذلك إضافته لغرض آخر للإبدال من المسند إليه إذ يقول في منظومته:

وأبدلوا تقريا أو تحصيلا وعطفوا بنسق تفصيلا

وهو بذلك يجعل لبدل المسند إليه غرضا ثانيا هو تحصيل الحقيقة.

2-علم البيان:

انتقل عبد الرحمن الأخضري إلى علم البيان ، والذي جاءت مباحثه موزعة في أربعة وستين بيتا[3]، وعرفه الأخضري بأنه علم تأدية المعنى بطرقة مختلفة وبتضمن البيان التشبيه والمجاز والكناية،

---

[1]- حاج هني محمد ، المرجع السابق، ص60

[2]- أحمد حاجي، " متن الجوهر المكنون في الثلاثة فنون للشيخ عبد الرحمن الأخضري دراسة وصفية، الفضاء المغاربي، المجلد 2، العدد1، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2004، ص293

[3]- حاج هني محمد ، المرجع نفسه ،ص61.

وتطرق الأخضري إلى التشبيه، الحقيقة في المجاز ، كذلك إلى الكناية[1].

3- علم البديع:

أما علم البديع فاشتمل على واحد وسبعين بيتا، وتطرق الأخضري إلى الضرب الأول المعنوي (الطباق، التضاد، لتكافؤ..)، أما الضرب الثاني فهو اللفظي ويشمل الجناس تام وغير تام، كذلك إلى السجع[2].

وختم الأخضري منظومته بتسعة أبيات خصصها لمحاسن البدء والانتهاء والصلاة وسلام على النبي المصطفى، وأخيرا ذكر سنة تأليف هذا النظم.

ثانيا: شرح الجوهر المكنون

شرح الشيخ العلامة سيدي عبد الرحمن الأخضري على منظومته الجوهر المكنون، في علم المعاني والبيان والبديع"، وأما في نسختي المكتبة الوطنية، فنجد في آخر ها عبارة "كمل شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون لناظمه ولي الله تعالى سيدي عبد الرحمن بن الشيخ سيدي الصغير الأخضري".

ويشير أبو القاسم سعد الله إلى هذا الشرح، ويقول بشأنه أنه شرح كبير فاق فيه الأخضري تلخيص المفتاح لجلال الدين القزويني، غير أن هذا الشرح كما يذكر سعد الله لم يخرج من مبيضته ولم يتم صقله من طرف مؤلفه، وأن الذي استكمل نقصه هو عبد الكريم الفكون وأحمد بن المبارك

---

[1]- أحمد حاجي ، المرجع السابق، ص294

[2]- حاج هني محمد ، المرجع نفسه ،ص ص 295-296.

العطار، الذي سمى عمله "نزهة العيون على شرح الجوهر المكنون"، وهذه قرينة أخرى من بين القرائن التي اعتمدها سعد الله في إثبات وفاة عبد الرحمن الأخضري مبكر[1].

فشرح الجوهر المكنون تضمن دراسة شاملة للبلاغة، وبحث في فنونها وأبوابها، واعتمد على منهج الفصل بين فنون البلاغة الثلاث (المعاني، البيان و البديع)، وهذا الفصل جعل الكثيرين يقفون موقفا نقديا من الفصل بين علوم البلاغة وعدم الالتحام بينها[2].

لقد اهتم الأخضري بالبلاغة العربية حتى لنراه يفصل تفصيلا في جميع أبوابها على اعتبارها علما قائما بذاته له أصوله وقواعده، مع جهده الواضح في إخراج شرحه، ولعل خير وسيلة للخروج بصورة واضحة عن مقدار ما أسهم به الأخضري في ميدان البلاغة العربية، والوقوف على الطريقة التي نهجها والأسلوب الذي اعتمده في شرحه، فجاءت موضوعاته وأبوابه وفصوله مرتبة وفق ما رتب به المتن، فقد سعى الأخضري أولا في وضع نظمه وفق فنون وأبواب وفصول،غير أن رؤيته تتسع حين الشرح فيأخذ شرحه نمطا جديدا وشكلا دقيقا، يوضحه عمق التحليل والتفسير ومناقشة الآراء، الشيء الذي يجعل الأخضري يتعامل مع نظمه وفق منهج خاص لحفاظه على التناسق بين النظم والشرح والمزج بينهما، وتناوله بالشرح كل ما يتضمنه النظم، بشرح مبهمه و فك عباراته وتحليل أمثلته، معللا التقدير النحوي، مبينا التقديم والتأخير الناتج عن الوزن الشعري.

إن أهمية هذا الشرح لا تقتصر على المجال البلاغي فحسب، بل في جميع ما تنبني عليه البلاغة. فهذا الشرح لا يخلو من فوائد صرفية ونحوية ولغوية ومنطقية، ولا يقف عند حد الشرح بل يتعدى إلى التفصيل فيها، واحترام مضامينها، مع كثرة الاستشهاد وذكر محل الشاهد. كما يفيد هذا

---

[1]- بقدار الطاهر ، قراءة في مخطوطة الأخضري، شرح الجوهر المكنون، مجلة سيميائيات، المجلد 17، العدد 2، مارس 2022، ص ص ،576,575.

[2]- عبد الرؤوف محمدي، المرجع السابق، ص13

الشرح في الأحكام النقدية لكثير من آراء العلماء. في سردها وتمحيصها ومناقشتها وتوضيح موضع الصحة والخطأ منها، والرجوع إلى أقوالهم التي تعمل على ترجيح مسألة دون أخرى، كما لا يقف هذا الشرح عند المستوى اللفظي والتعبير السطحي، بل يتعدى إلى الأساليب الأدبية الرفيعة في الربط بين الأحكام، وانتقال من مجال لآخر[1].

ثالثا: القصيدة الامية:

مدح عبد الرحمن الأخضري في قصيدته النبي صلى الله غليه وسلم بأجمل الصفات وأسمى العبارات، وقد اختار الأخضري لقصيدته بحر المتدارك الذي يتلاءم وطبيعة الموضوع الذي يتحدث عنه ويتجلى ذلك بقوله:

أخلص الله مراقبة واصدق في القول وفي العمل

هيهات أولو الإخلاص عفوا وبقي في الوقت ذوو الخلل

كما وظف الأخضري الصيغ الصرفية مثل الاسم المشتق وتتجلى في قوله:

تاللهِ إن شفاعَتَهُ لَمُقَدَّمَةٌ وَالرُّسلُ تلي.

وظف الأخضري اسم مقدمةٌ ليعبر عن التشريف والتكريم الذي حظي به النبي الكريم عند ربه عز وجل. فهو مُقدّمٌ[2].

وفي نهاية هذه القصيدة يناجي الأخضري ربه طالبا المغفرة مصليا عن النبي وصحابته فيقول:

---

[1]-بقدار الطاهر، المرجع السابق، ص ص،577,576

[2]- رضوان غربي، فاطمة دخية، مقاربة أسلوبية للامية عند الرحمن الأخضري في مدح الرسول صلي الله غليه وسلم ، مجلة النص، المجلد7، العدد2، 2021، ص ص613,615

يا رب عبيدك معترف بالذنب وأوزار الثقل

ورجاء فيك يؤانسني مولاي من ذا غيرك لي

فاغفر لعبيدك ما اكتسب يداه من سيء العمل[1].

ويمكن القول أن الأخضري اعتمد في قصيدته على القاموس الديني المستمد من القرآن الكريم لا سيما في المدح الرسول وإصلاح النفس، كما استعان بالإقاع الخارجي وبناء القصيدة على الصور الاستعارية و الكنائية.

رابعا: قصيدة التائية النبوية

وهي قصيدة نبوية استخدم فيها الأخضري صيغة فعل عدة مرات كونها مفيدة للتوكيد لإظهار المعاناة والألم والحسرة والشوق والحنين إلى رسول صلى الله عليه وسلم فوظف الفعل الماضي في قوله:

سري طيف من أهوى فأرق مهجتي وما كانت أنجو من صنائي وعبرتي.

أنوح كما ناح الحمام بوكره وما حنت الثكلي بوجد ولوعت .

كما وظف الأخضري الأفعال المضارعة لدلالة على الحب والشوق للحبيب لسيدنا محمد صلى الله وعليه وسلم لقوله:

أهيم بشوق للحبيب محمد لعل إله العرش يكشف غمتي

فبالله يا حدي الركاب مزمزما يحث المطايا نحو أشرف بلدة.

[1]- بقدار الطاهر ، المرجع السابق ص130.

أيا معشر العشاق من لي بسيد حبيب متى ألقاه تذهب حيرتي[1].

خامسا: الدرة البهية في نظم الأجرومية :

وهي عبارة عن نظم للأجرومية في النحو، نظمها سنة 981هـ وعدد أبياتها مائة وسبعون 170 بيتا يقول في بدايتها:

قال الفقير ناظم الأوزان الأخضري عابد الرحمن

مصليا على الرسول الله وآله ذوي الهدى والجاه[2].

ويمكن القول أن عبد الرحمن الأخضري البسكري ألف عديد من منظومات الأدبية والعلمية والعقلية في عهد العثماني ، ولقد أبدع في ذلك من خلال استخدام أسلوب بسيط الذي سهل عملية الحفظ الإدراك لدى تلامذته .

ونظرا لمكانة العلمية لعبد الرحمن الأخضري حظيت مؤلفاته باهتمام لدى تلامذته إذ قاموا بشرحها وإعادة نسخها، كما قام عديد من العلماء بدراستها وإعادة شرحها ليستفيد منها طلبة في العالم العربي والإسلامي .

[1]- دخية فاطمة ، التشكيل في قصيدة التائية لعبد الرحمن لأخضري-دراسة أسلوبية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد2. سبتمبر 2020، ص660.

[2]- حمدادو بن عمر ، المرجع السابق ، ص ص107,108

الخاتمة

في الأخير يمكن القول أن عبد الرحمن الأخضري لعب دورا مهما وبارزا في الحياة الثقافية والعلمية في الجزائر في عهد العثماني، فقد كان من بين العلماء التي نشأ في محيط علمي فقد تعلم على يد جده وأبيه وعمه وهذا ما جعله محبا للعلم، وقد وسع رصيده العلمي من خلال رحلاته بحثا عن العلم والمعرفة داخل الوطن (قسنطينة) التي كانت مركزا للعلماء والعلم في الجزائر، وخارج الوطن (تونس)، وذلك ما سهم في تكوين شخصية العلمية للأخضري.

كما كان عبد الرحمن الأخضري رجلا دينيا محافظا ومحاربة البدع والشوائب والدجالين في عصره، وبالتالي كان موقف الأخضري من المسائل التصوف واضحة في مختلف منظوماته الدينية، ولذلك كان هدفه دائما هو الحفاظ على التصوف الصحيح قائم على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

كما ساهم الأخضري في إثراء المعرفي والعلمي في مختلف المجالات وتدريس تلامذته هذه العلوم ، كما قام تلامذته بعد وفاة الأخضري بشرح مخطوطاته ومنظوماته نظرا لأهميتها وقيمتها العلمية .

النتائج المتوصل إليها:

- نقص الدراسات حول مؤلفات عبد الرحمن الأخضري مع تواجد دراسة جزئية معينة من جوانب هذه الشخصية مع إشارة إلى بعض مؤلفاته.

- تمكن الأخضري من انتهاج النهج الصحيح في بحثه في مختلف الميادين خاصة الدينية.

- اهتم عبد الرحمن الأخضري بالعلوم العقلية وحاول تبسيطها لتلامذته.

- تمكن الأخضري من تأليف عديد من المؤلفات ، إلا أنها نادرة أو منعدمة في مكتبات الجزائرية ، مما جعل طلاب أو الباحثين الجزائريين يلقون صعوبة في اطلاع على الإنتاج العلمي لعبد الرحمن الأخضري.

- عدم اعتماد على مصادر عبد الرحمن الأخضري في تدريس مختلف العلوم.

الملاحق

_[1]

(1) صفحة من مخطوط رائية الأخضري

[1]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق ، ص323.

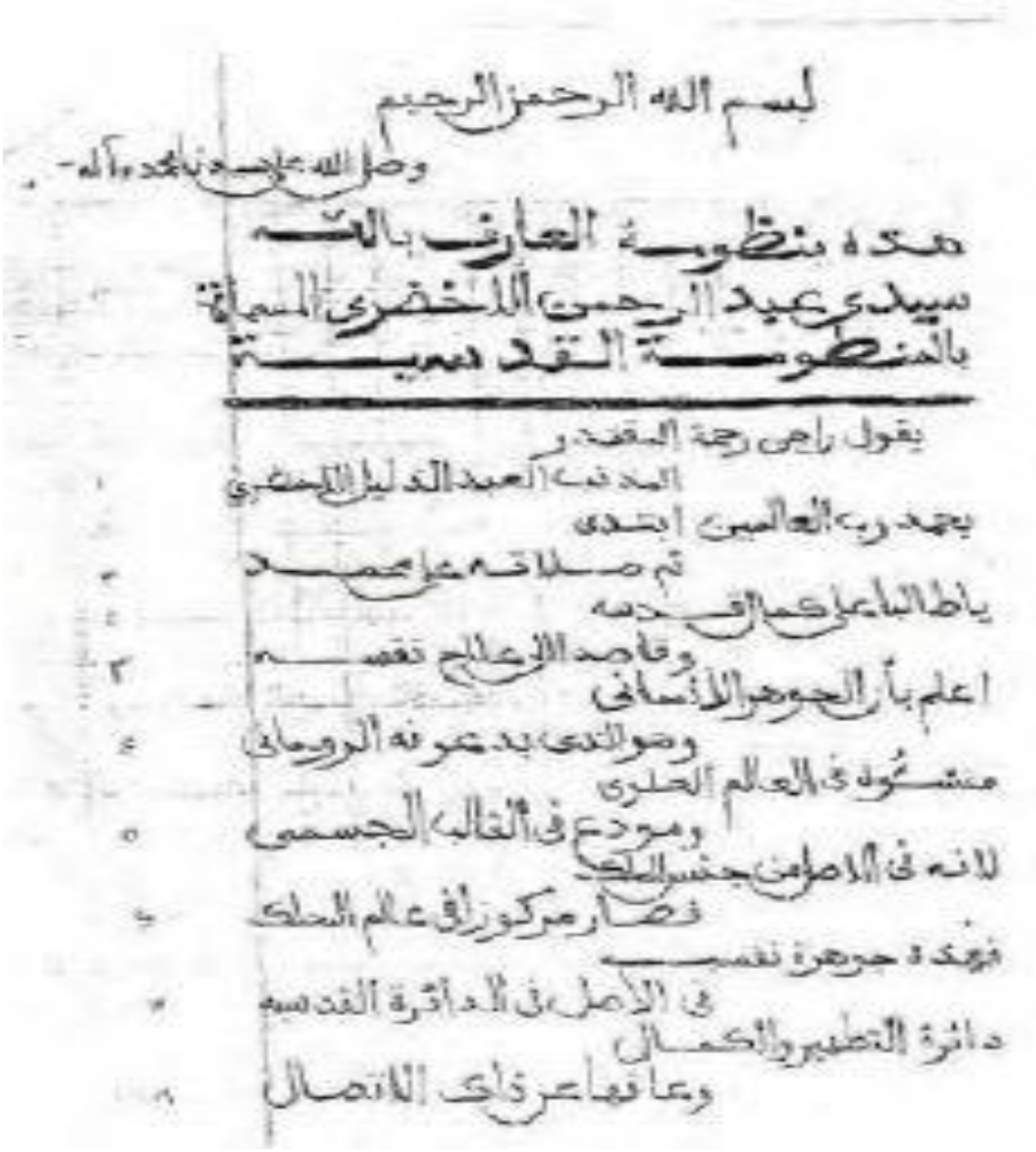

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

هذه منظومة العارف بالله
سيدي عبد الرحمن الأخضري المسماة
بالمنظومة القدسية

يقول راجي رحمة المقتدر
المدعو العبد الذليل الأخضري
بحمد رب العالمين ابتدى
ثم صلاته على محمد
يا طالبا علم الكرام القدمه
واقصد الإعلام نفسه
اعلم بأن الجوهر الانساني
وهو الذي يدعونه الرومان
مشهود في العالم العلوي
ومودع في القالب الجسمي
لانه في الأصل من جنس الملك
فصار مركوزا في عالم الحلك
فهذه جوهرة نفسه
في الأصل في الدائرة القدسية
دائرة التطهير والكمال
وعالمها عرف بالاتصال

(1) صفحة من مخطوط المنظومة القدسية

[1]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق ، ص321.

(1) مسجد الشيخ عبد الرحمن الأخضري

[1]– بوزياني الدراجي ، المرجع السابق، ص 328

(1) ضريح العلامة عبد الرحمن الأخضري

[1]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق ، ص323.

قائمة

المصادر

و المراجع

أولا : المصادر

1- ابن القاضي أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي، درة الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق، محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د س ن، ج2.

2- أبو عبد الله الشيخ الحسين بن محمد السعيد الور لاني، الكواكب العرفانية وشوارق الأنسية في شرح ألفاظ القدسيَة.

3- أبي راس الناصري المعسكري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س ن.

4- أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري، مختصر الأخضري في العبادات على مذهب الإمام مالك، نشر وتعليق حمدادو بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1971

5- الأخضري عبد الرحمن ، متن السلم المنورق، تصحيح بلال النجار، د م ن.

6- الأخضري عبد الرحمن ، شرح السلم المرونق، المطبعة الميمنية ، مصر 1324هـ.

7- البكري أبي عبيد ، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، من كتاب المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، 1996.

8- بن خلدون عبد الرحمن ، تاريخ ابن خلدون " العبر وديوان المبتدأ والخبر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، 2010، ج2.

9- بن مخلوف محمد ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق عبد المجيد خيالي، منشورات محمد علي بيضون، لبنان،2003 ، ج 2.

10- بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية غي الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تقديم وتحقيق محمد عبد الكريم ، الشركة الوطنية والتوزيع ، لجزائر، د س ن.

11- الحموي ياقوت ، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1984، ج1.

12- المنياوي مخلوف ، حاشية على شرح الجوهر المكنون للدمنهوري، (ت 1878م)، مطبعة التقدم العلمية، مصر 1324هـ.

13- الناصري أبو العباس احمد بن خالد: الاستقصا، ج5، دار الكتاب ، الدار البيضاء ،1955م.

14- حاجي خليفة : كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: رفعت بيلكه الكلسي، مج 2، لبنان.

ثانيا: المراجع

1- الدرناوي عبد الله محمد ، شرح الدرة البيضاء ، مطبعة التقدم العلمية ، مصر، 1325هـ.

2- الأخضري أحمد بن داود ، العقد الجوهري في التعريف بالقطب الشيخ سيدي عبد الرحمان الأخضري، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1971.

3- بن محمد الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة ، بيروت، ط 6، 1983، ج3.

4- بوزياني الدراجي ، عبد الرحمان الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، ط 2، بلاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

5- تبرماسين عبد الرحمن ، ديوان عبد الرحمن، منشورات أهل القلم ، 2009

6- تبرماسين عبد الرحمن ، عبد الرحمن الأخضري حياته وآثاره، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2017.

7- حاجي خليفة ،كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: رفعت بيلكه الكلسي، مج 2، لبنان

8- الدمنهوري أحمد ، ايضاح المبهم من معاني السلم، المطبعة الميمنية ، مصر، 1324هـ.

9- سركيس يوسف إليان ، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر 1928،ج1.

10- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1998، ج1.

11- صحراوي عبد القادر ، الأولياء والتصرف في الجزائر خلال العهد العثماني (1520-1830)، دار هومة، الجزائر، 2016.

12- صيد عبد الحليم ، عبد الرحمن الأخضري حياته وآثاره، دار علي بن زيد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

13- طيبي أحمد فايزة ، الدلالة عند عبد الرحمن الأخضري من خلال مؤلف شرح السلم في علم المنطق،

14- فوزي مصمود ي، العلامة الموسوعي عبد الرحمن الأخضري (1514-1575) شخصيته ومواقفه وآثاره، دار موفم للنشر.

15- الزركلي خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين، لبنان، 2006، ج3.

16- نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث قسنطينة، الجزائر ، 1965

17- ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 1999.

18- وصيف عثامين كلثوم:مذكرة ماستر عبدالرحمن الأخضري حياته و آثاره1514_1575،جامعة حمة لخضر ،الوادي ،2018

19 - بن علجية لحسن ، العقد الجوهري في التعريف بالقطب الشيخ سيدي عبد الرحمن الأخضري للشيخ القاضي أحمد بن داوود الأخضري، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1971.

ثالثا: المقالات العلمية

1- بقدار الطاهر، شريف الدين بن ذوبة، عبد الرحمن الأخضري: سيرة بيبلوغرافية، مجلة أيعاد، مجلد 8، العدد2، 2021.

2_____، قراءة في مخطوطة الأخضري، شرح الجوهر المكنون، مجلة سيميائيات، المجلد 17، العدد 2، مارس 2022.

3-بلعمري أكرم ، الأخضري ومنهجه في متن العبادات: عرض ووصف، مجلة البحوث والدراسات، العدد18، صيف 2014.

4-البوعبدلي المهدي ، عبد الرحمن الأخضري وأطوار السلفية في الجزائر، مجلة الأصالة، العدد53، الجزائر، 2015.

5-حاجي أحمد ، " متن الجوهر المكنون في الثلاثة فنون للشيخ عبد الرحمن الأخضري دراسة وصفية، الفضاء المغاربي، المجلد 2، العدد1، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2004.

6-حاج هني محمد، الجهود البلاغية لعبد الرحمن الأخضري (ت 983هـ)، مجلة اللغة والاتصال، جامعة أحمد بن بلة وهران، المجلد10، العدد17، 2014.

7--حمدادو بن عمر، تراث الشيخ عبد الرحمن الأخضري من خلال بعض خزائن المخطوطات والمكتبات، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، المجلد 2، العدد3، 2006

8-خنفر يوسف بن حسين ، العلامة محمد الصغير الأخضري حياته وآثاره، مجلة الذاكرة ، المجلد3، العدد1، 2015

9- دخية فاطمة ، التشكيل في قصيدة التائية لعبد الرحمن لأخضري-دراسة أسلوبية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد2. سبتمبر2020.

10- سحواج امحمد ، الخطاب الصوفي في منظومة القدسية لعبد الرحمن الأحضري (ت: 983هـ) –مقاربة تناصية، مجلة جسور المعرفة ، المجلد ، العدد 2، جوان 2021.

11- طالبي عمار ، عبد الرحمن الأخضري حياته وأعماله، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد2، العدد1، 1987.

12- غربي رضوان ، فاطمة دخية، مقاربة أسلوبية للامية عند الرحمن الأخضري في مدح الرسول صلي الله غليه وسلم ، مجلة النص، المجلد7، العدد2، 2021.

13- قول معمر ، الذكر حقيقته وشروطه عند عبد الرحمن الأخضري البسكري (ت 953 هـ)، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، المجلد17، العدد1، شتاء 2020.

14- محمدي عبد الرؤوف ، المنهج التعليمي في نظم (الجوهر المكنون) لعبد الرحمن الأخضري . مجلة الذاكرة، العدد11، جوان 2018.

15- هلايلي حنيفي ، عبد الرحمن الأخضري رائد التصوف السلفي في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة الآداب والحضارية والإسلامية، المجلد4، العدد7، 2006

رابعا: المواقع الالكترونية

1-حمدادو بن عمر، عبد الرحمن الأخضري، شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون، موقع الشهاب، ينضر لرابط:

www .chihab.net//http:

2- نوال بن حاج زيان، منظومة البديع عند عبد الرحمن الأخضري، مذكرة لنيل لشهادة الماجستير، تخصص الدراسات اللغوية والنحوية في العهد التركي بالجزائر، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة من بوعلي، ص6. ينظر لرابط

https://elibrary.mediu.edu.my/books/2014/MEDIU14616.pdf

الفهرس

العناوين	الصفحة
مقدمة	04
الفصل الأول: حياته الشخصية	10
المبحث الأول: مولده ونشأته	12
المبحث الثاني: نسبه وأسرته	18
المبحث الثالث: وفاته	23
الفصل الثاني: حياته العلمية	28
المبحث الأول: تعلمه وثقافته	29
المبحث الثاني :شيوخه وتلامذته	31
المبحث الثالث: مكانته وأخلاقه.	38
الفصل الثالث: مؤلفاته وآثاره	41
المبحث الأول: في العلوم الدينية	43
المبحث الثاني في العلوم العقلية	46
المبحث الثالث: مؤلفاته الأدبية	52
الخاتمة	60
الملاحق	63
قائمة المصادر والمراجع	68
الفهرس	75

ملخص البحث

ملخص البحث باللغة العربية:

الشيخ العلامة عبد الرحمن الأخضري من الرجال القلائل الذين جاهدوا بالقلم وحملواهم الأمة الجزائرية في القرن العاشر الهجري خلال العهد العثماني ، عرف الأخضري بغزارة علمه وتعدد تآليفه ، ومساهمة منا في إبراز شخصيته ارتأينا في هذا العمل المتواضع إلى التعريف بحياته ونشأته وعصره وثقافته وآثاره العلمية والأدبية، رغم هذا لم تلقى هذه الشخصية الاهتمام الكافي من الباحثين و الدارسين في مختلف العلوم ، فمؤلفات الأخضري مازالت مخطوطة تنتظر التحقيق، وما طبع منها ينتظر الدراسة العلمية، فنسعى من خلال هذه الورقة تقديم لمحة عن هذه الشخصية الموسوعية لفتح المجال أمام أهل الاختصاص، وتشجيع المهتمين بالتراث الجزائري للبحث أكثر في الموضوع.

الكلمات المفتاحية :

الأخضري، الصوفية، العهد العثماني، حياته وأعماله ، بسكرة.

Summary of the research in English:

Sheikh Abd al-Rahman al-Akhdari is one of the few men who struggled with the pen and carried the burden of the Algerian nation in the tenth century AH during the Ottoman era. Despite this, this character has not received sufficient attention from researchers and scholars in various sciences. Al-Akhdari's writings are still a manuscript awaiting investigation, and what has been printed awaits scientific study. Through this paper, we seek to present an overview of this encyclopedic character to open the way for specialists, and encourage those interested in heritage Algerian to search more on the subject.

key words :

.El-Akhdari, Sufism, the Ottoman era, his life and works, Biskra